نظم متن العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة

د. إبراهيم جالو محمد

الطبعة الأولى
2021م / 1441هـ

الطبعة الأولى
2020م / 1441هـ

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، يحظر إعادة نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد الكترونية، أو ميكانيكية، أو نقله بأي وسيلة أخرى، أو تصويره، بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من المؤلف.

All rights reserved to the Author, no part of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, or otherwise, without the prior written permission of the Author.

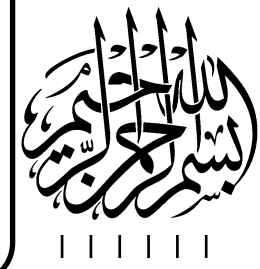

مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر

شارع بوتشي، مدينة جوس، ولاية بلاتو، نيجيريا.

+2348032581765

safwanidris99@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نُبْذَةٌ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مَحْمُود غُومِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَبَعْدُ، فَهُوَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ كَبِيرُ الْقُضَاةِ الشَّرْعِيِّينَ فِي شَمَالِ نَيْجِيرِيَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّد مَرنَا بْنِ عَلِيّ بَرَو الْبَدْوِيُّ. كَانَ جَدُّهُ الأَعْلَى عَرَبِيَّ الأَصْلِ مِنْ قَبَائِلِ الْبَدْوِ الرُّحَّلِ أَصْحَاب الْمَوَاشِي، وَكَانَتْ وَالِدَةُ أَبِيهِ مِنْ قَبِيلَةِ مُوري الْفَلاَّتِيَّةِ. كَانَ مَوْلِدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِبَلْدَةِ غُومِي بِولاَيَةِ زَمْفَرَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، أي فِي **1344/9/26**ه الْمُوَافِق ل **1926/4/9**م.

وَالشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَتَحَ فِي الْبِلاَدِ النَّيْجِيرِيَّةِ صَفْحَةً إِيجَابِيَّةً لِلنَّهْضَةِ الدَّعَوِيَّةِ، فَحَمَلَ عَلَى الْبِدَعِ، وَشَمَّرَ عَنْ سَاقٍ وَسَاعِدٍ لِمُكَافَحَةِ الشِّرْكِيَّاتِ وَالْخُرَافَاتِ وَالْخُزَعْبَلاَتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْبَلَدِ، فَجَاهَدَ وَكَابَدَ بِدُرُوسِهِ، وَمُحَاضَرَاتِهِ، وَمُؤَلَّفَاتِهِ فِي تَطْهِيرِ الْمُجْتَمَعِ النَّيْجِيرِيِّ مِنَ الظُّلْمِ الاِجْتِمَاعِيِّ وَالْعَقَدِيِّ، وَبَرْهَنَ بِالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّعَاةِ الَّذِينَ سَلَكُوا مَسْلَكَ الْكِتَابَةِ، وَانْتَهَجُوا مَنْهَجَ التَّصْنِيفِ وَالتَّأْلِيفِ فِي نَشْرِ دَعْوَتِهِمْ وَإِيصَالِ أَفْكَارِهِمْ إِلَى النَّاسِ، فَقَدْ قَامَ بِتَأْلِيفِ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْهَوْسَاوِيَّةِ، وَتَرْجَمَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ

إِلَى الْهَوْسَاوِيَّةِ. وَأَهَمُّ مُؤَلَّفَاتِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ: رَدُّ الْأَذْهَانِ إِلَى مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَهُوَ كِتَابُ تَفْسِيرٍ جَيِّدٍ، أَلَّفَهُ عَامَ **1972**م. وَقَدْ أَرَادَ بِتَأْلِيفِهِ تَبْيِينَ مَوَاضِعِ السُّوَرِ وَإِزَالَةَ مَا يُشْكِلُ فِيمَا أَوْرَدَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِمَّا لَا يَتَوَافَقُ وَمَقَامَ النُّبُوَّةِ، أَوْ يُخَالِفُ الْأُسُسَ الشَّرْعِيَّةَ. وَمِنْهَا: الْعَقِيدَةُ الصَّحِيحَةُ بِمُوَافَقَةِ الشَّرِيعَةِ، وَهُوَ مَا قُمْنَا بِنَظْمِهِ، فَقَدْ أَرَادَ بِتَأْلِيفِهِ بَيَانَ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَفَسَادِ مُعْتَقَدَاتِ الْمُتَصَوَّفَةِ، وَبُطْلَانِ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِهِمْ مِنَ الْإِلْحَادِ وَالْبِدَعِ وَالْخُزَعْبَلَاتِ. وَمِنْهَا: كِتَابُ: الْوِرْدُ الْعَظِيمُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْأَحَادِيثِ، جَمَعَ فِيهِ الْأَدْعِيَةَ وَالْأَذْكَارَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَقَدِ انْتَقَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمُوَافِقِ لِ **1413/3/14**ه **1992/9/11**م. هَذَا، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وكتبه

د. إبراهيم جالو محمد

رئيس مجلس الدعاة التابع لجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة

1442/6/23ه **2021/2/5**م

مُقَدِّمَةُ نَاظِمِ الْمَتْنِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ فَرَضَ ... تَوْحِيدَهُ عَلَى الْوَرَى فِيمَا ارْتَضَى
وَأَوْجَبَ التَّصْحِيحَ لِلْعَقِيدَهْ ... فَأَوْجَدَ الْأَدِلَّةَ الْمُفِيدَهْ
مَنْ صَحَّحَ الْعَقِيدَةَ وَوَحَّدَ ... رَبَّ الْوَرَى فَذَاكَ مَنْ قَدِ اهْتَدَى
لَكِنَّ مَنْ أَشْرَكَ ثُمَّ ابْتَدَعَ ... فِي دِينِ اللَّهِ دُونَ أَنْ يَرْتَدِعَ
قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا كَذَاكَ الْآخِرَهْ ... وَلَنْ يَفُوزَ بِالْجِنَانِ النَّاضِرَهْ
نَحْمَدُهُ حَمْدًا عَلَى الْإِنْعَامِ ... فِي الدِّينِ وَالدُّنَا بِالاِعْتِزَامِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَى ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى بَحْرِ النَّدَى
مُحَمَّدٍ أُرْسِلَ بِالْعَقِيدَةِ ... وَبِالْمُعَامَلَاتِ وَالْعِبَادَةِ
نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَّغَ الرِّسَالَهْ ... لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ بِلَا جِعَالَهْ
مَنِ اقْتَدَى بِهِ فَذَا قَدْ صَلَحَ ... وَصَاحِبُ الْبِدْعَةِ ذَا قَدْ طَلَحَ
وَآلِهِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ ... وَصَحْبِهِ الصَّفْوَةِ وَالْأَخْيَارِ
وَالتَّابِعِينَ قَادَةِ الْإِسْلَامِ ... وَتَابِعِيهِمُ عَلَى انْتِظَامِ
وَبَعْدَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْكَلَامْ ... مِمَّا سَمِعْتُمُوهُ أَيُّهَا الْأَنَامْ
فَهَذِهِ "الْعَقِيدَةُ الصَّحِيحَهْ" ... لِشَيْخِنَا الْغُمِيِّ ذِي الْقَرِيحَهْ
نَظَمْتُهَا لِصَالِحِ الطُّلَّابِ ... السَّالِكِينَ مَنْهَجَ الصَّوَابِ
الرَّاغِبِينَ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ ... لَا سِيَّمَا الْعَقِيدَةُ بِالْعَزْمِ

لَعَلَّهُمْ فِي حِفْظِهَا يَجِدُونَ بَعْضَ السُّهُولَةِ فِيمَا يَعُونَ
وَالنَّظْمُ نَظْرًا إِنَّهُ يُسَهِّلُ حِفْظَ الْمُتُونِ هَكَذَا يُذَلِّلُ
أَرْجُو بِهَذَا الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَالْمُتَوَاضِعِ كَذَا الدَّلِيلِ
مَثُوبَةَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَادِرِ الصَّمَدِ الْمُهَيْمِنِ وَالْقَاهِرِ
كَذَا دُخُولَ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ كَيْ يَذْهَبَنْ عَنَّا جَمِيعُ الْبُؤْسِ
مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الْغَفَّارُ عَلَيْهِمُ وَكَرَّمَ الْقَهَّارُ
مِنْ أَنْبِيَائِهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَثَابِتِي التَّصْدِيقِ وَالصُّلَحَاءِ

********** **********

مُقَدِّمَةُ صَاحِبِ الْمَتْنِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُرَبِّي الْعَالَمِينْ ... وَخَالِقِ الْأُرُوضِ وَالْعِلِّيِّينْ
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ تَتْرَى ... عَلَى نَبِيِّنَا الْمُحِبِّ لِلْوَرَى
مُحَمَّدٍ قَائِدِ كُلِّ الْخَلْقِ ... وَالدَّاعِي إِلَى الْتِزَامِ الْحَقِّ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْمُكَرَّمِينْ ... الْمُصْطَفَيْنَ الْمُجْتَبَيْنَ الْمُهْتَدِينْ
ثُمَّ مَعَ السَّادَاتِ التَّابِعِينَ ... وَالْعُلَمَاءِ الْغُرِّ الْعَامِلِينَ
وَالْقَادَةِ الْأَرْبَعَةِ الْمُجْتَهِدِينْ ... كَذَا مُقَلِّدِيهِمُ حَتَّى الْيَقِينْ
وَبَعْدُ فَاعْلَمُوا وَالْعِلْمُ جُنَّهْ ... يَقُودُ مَنْ يَنَالُهُ لِلْجَنَّهْ
فَهَذِهِ عَقِيدَةٌ صَحِيحَهْ ... لِكُلِّ مَنْ قَدْ هَوِيَ النَّصِيحَهْ
مِنْ زُمْرَةِ الْخُلاَّنِ وَالْإِخْوَانِ ... وَمَنْ يُحِبُّ أَحْسَنَ الْبَيَانِ
ثُمَّ وَلَمَّا كَانَتِ الْعَقِيدَهْ ... لاَ تَأْتِيَنْ صَحِيحَةً سَدِيدَهْ
مِنْ غَيْرِ أَنْ تُوَافِقَ الشَّرِيعَهْ ... وَمَنْهَجَ الْجَمَاعَةِ الْمُطِيعَهْ
سَمَّيْتُهَا "الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَهْ" ... ثُمَّ أَضَفْتُ جُمْلَةً صَرِيحَهْ
أَيْ هِيَ "بِمُوَافَقَةِ الشَّرِيعَهْ" ... رُزِقْتُمُ مَنْزِلَةً رَفِيعَهْ
كَتَبْتُهَا لِي وَلَهُمْ لَمَّا بَدَا ... تَجَمُّدُ الْقَرِيحَةِ مَعَ الرَّدَى
فِي بَعْضِ مَنْ قَدِ انْتَمَى لِلدِّينِ ... كَذَاكَ لِلْعِلْمِ عَلَى يَقِينِ
لَعَلَّ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ يَنْفَعَ ... بِهَا جَمِيعَ الْإِخْوَةِ وَيَقْمَعَ

مَـنْ قَصَـدَ الْإِسْـلاَمَ بِالْإِفْسَـادِ ... بِنَشْـرِهِ الضَّـلاَلَ فِـي الْـبِلاَدِ
قَـدْ كِـدْتُ أَلاَّ أَكْتُـبَ الْكِتَابَـا ... وَرُمْتُ فِي ذَا الصَّـدَدِ انْسِحَابَا
ذَاكَ لِخَـوْفِي مِـنْ وُقُـوعِ الْفِـتَنِ ... مِنْ أَهْـلِ الْـأَهْوَاءِ ذَوِي التَّحَـزُّنِ
لَوْلاَ الَّذِي قَـدْ قَالَـهُ رَبُّ الْـوَرَى ... وَقَالَـــهُ نَبِيُّـــهُ فِيمَـــا يُـــرَى
مِـنْ مَنْـعٍ قَـاطِعٍ لِأَهْـلِ الْعِلْـمِ ... مِنْ كِتْمَـانِ الْحَـقِّ وَتَـرْكِ الْعَـزْمِ
وَبَيَّنَـا الْوَعِيـدَ[1] فِـي ذَا الْـأَمْرِ ... نَعُـوذُ بِاللَّـهِ مِـنْ فِعْـلِ الشَّـرِّ
لِـــذَلِكُمْ فَهَـــا أَنَـــا أَقُـــولُ ... وَبِاللَّـــهِ التَّوْفِيـــقُ وَالْقَبُـــولُ
لاَ يُمْكِـنُ الْعِلْـمُ بِهَـذَا الـدِّينِ ... مِـنْ دُونِ أَنْ يُعْـرَفَ بِـالْيَقِينِ
مَعْنَى الشَّهَادَتَيْنِ فِي ذَا الصَّـدَدِ ... وَفَّقَكُـمْ رَبُّ الْـوَرَى لِلسَّـدَدِ
فَمَعْنَـــى لاَ إِلَـــهَ إِلاَّ اللَّـــهُ ... فَاسْـتَمِعَنْ يَـا أَيُّهَـا الْـأَوَّاهُ
لاَ مَعْبُـودَ بِحَـقٍّ فِـي ذَا الْكَـوْنِ ... إِلاَّ اللَّـهُ الَّـذِي يَـأْتِي بِـالْعَوْنِ

---

[1] قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ. إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}. البقرة:159-160. وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَغَيْرُهُمْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ)). وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ مَاجَهْ: ((مَا مِنْ رَجُلٍ يَحْفَظُ عِلْمًا فَيَكْتُمُهُ إِلاَّ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلْجُومًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ)).

ثُـــمَّ مُحَمَّـــدٌ رَسُـــولُ اللَّـــهِ ... مَعْنَـاهُ فِـي الشَّـرْعِ بِـلاَ إِكْـرَاهِ
لاَ يُعْبَـــدُ اللَّـــهُ إِلاَّ بِقَوْلِـــهِ ... أَوْ تَقْرِيـــرٍ لَـــهُ كَـــذَا أَوْ فِعْلِـــهِ
هُـــوَ الَّـــذِي يُعَلِّـــمُ الْعِبَـــادَ ... كَيْفِيَّـــةَ الْعِبَـــادَةِ وَقَـــادَ
وَكُلُّ مَـنْ قَـدْ عَبَـدَ اللَّـهَ الْقَـدِيرْ ... بِغَيْـرِ سُـنَّةِ الْبَشِـيرِ وَالنَّـذِيرْ
لَـمْ يَعْبُـدِ اللَّـهَ عَلَـى الْحَقِيقَـهْ ... فَاسْـتَمِعِي أَيَّتُهَـا الشَّـقِيقَهْ
مَـا جَاءَنَـا بِـهِ النَّبِـيُّ الْهَـادِي ... حَـالَ حَيَاتِـهِ مَـعَ الْعِبَـادِ
هُـوَ الْإِسْـلاَمُ مَعْشَـرَ الْخُـلاَّن ... فَاسْـتَمِعُوا يَـا نُخَبَـةَ الْـإِخْوَانِ
لَـيْسَ لِأَحَـدٍ مِـنْ ذَوِي الْإِسْـلاَمِ ... يَـا مَعْشَـرَ الْأَحِبَّـةِ الْحُكَّـامِ
إِثْيَانُـهُ بِشَـيْءٍ بِاسْـمِ الـدِّينِ ... كَـذَا مَـعَ الشُّـرُوطِ وَالتَّبْـيِينِ
إِذْ ذَلِكُـمْ يُنَـاقِضُ مَـا جَـاءَ ... بِـهِ النَّبِـيُّ الْمُصْـطَفَى وَشَـاءَ
فَاللَّـهُ رَبُّنَـا الْمَـوْلَى قَـدْ[2] خَـتَمَ ... كُـلَّ النُّبُـوَّاتِ كَـذَاكَ تَمَّـمَ

---

[2] قَالَ تَعَالَى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}. الأحزاب:40. وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرٍ. أُحْسِنَ بِنَاؤُهُ وَتُرِكَ مِنْهُ مَوْضِعُ لَبِنَةٍ فَطَافَ بِهِ النُّظَّارُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ حُسْنِ بِنَائِهِ إِلاَّ مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ لاَ يَعِيبُونَ سِوَاهَا، فَكُنْتُ أَنَا سَدَدْتُ مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ خُتِمَ بِيَ الْبُنْيَانُ وَخُتِمَ بِيَ الرُّسُلُ)). وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

كُـلَّ الرِّسَـالاَتِ إِلَـى الْعِبَـادِ بِالْمُصْطَفَى الْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ
قَـالَ النَّبِـيُّ: "لاَ نَبِـيَّ بَعْـدِي" فَوَحِّـدُوا وَاجْتَنِبُـوا عَـنْ نِـدِّ
********** **********

مَعْنَى النُّبُوّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْوِلاَيَةِ

وَأَكْثَـرُ الْمُوقِـعِ فِـي الضَّـلاَلَهْ جَهْـلٌ بِمَعْنَـى هَـذِهِ الرِّسَـالَهْ
كَـذَا النُّبُـوَّةِ مَـعَ الْوِلاَيَـهْ فَـانْتَبِهُوا يَـا أَيُّهَـا الْبَرِيَّـهْ
كَذَلِكَ الْجَهْلُ بِالْفَرْقِ الْحَاصِلِ بَـيْنَ ذِهِ الْأَلْفَـاظِ عِنْـدَ الْعَاقِـلِ
وَالْأَعْمَـالِ الْمَنُوطَـةِ بِالْكُـلِّ وَفَّقَكُـمْ رَبُّ الْـوَرَى لِلْفَضْـلِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ)). وَرَوَى مسلمٌ وغيره عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي)). وروى مسلم وغيره عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ. قِيلَ: مَا هُنَّ أَيْ رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ)).

قَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِي كَذَا الْوَلِيِّ فَاجْتَنِبْ عَنْ أَجْنَبِي
إِنْ نَبَّأَ الْإِلَهُ شَخْصًا بِخَبَرْ مِنْ عِنْدِهِ سُبْحَانَهُ فِيمَا اشْتَهَرْ
إِنْ أَمَرَ الشَّخْصَ بِأَنْ يُبَلِّغَهْ لِغَيْرِهِ فِي صِفَةٍ مُصَبَّغَهْ
فَهْوَ هُنَا النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ فَنِعْمَتِ الْمِنَّةُ وَالْقَبُولُ
لَكِنْ إِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِ الْخَبَرْ لِلْغَيْرِ فَالنَّبِيُّ هَذَا مَا انْتَشَرْ
إِنَّ الرَّسُولَ فِي هُنَا أَخَصُّ مِنَ النَّبِيِّ هَذَا مَا يُسْتَخْلَصُ
كُلُّ رَسُولٍ هَهُنَا نَبِيُّ وَلَيْسَ الْعَكْسُ فَافْهَمْ يَا وَفِيُّ
أَمَّا الرِّسَالَةُ فَهْيَ الْأَعَمُّ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهَا فَذَا مُهِمُّ
لَكِنْ مِنْ جِهَةِ أَهْلِهَا أَخَصُّ مِنَ النُّبُوَّةِ فَكُنْ مَنْ يَحْرِصُ
إِنَّ النُّبُوَّةَ جُزْءُ الرِّسَالَهْ فَهْيَ تَعُمُّهَا أَهْلَ النَّبَالَهْ
كَمَا تَعُمُّ مَا سِوَى النُّبُوَّهْ أَمَّدَكُمْ رَبُّ الْوَرَى بِالْقُوَّهْ
وَكُلُّ مَنْ قَدِ ادَّعَى النُّبُوَّهْ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَذَا فِي الْهُوَّهْ
أَمَّا الْوِلاَيَةُ فَكَالْإِيمَانِ فَانْتَبِهُوا يَا أَيُّهَا الثَّقَلاَنِ
لِذَا فَكُلُّ مُؤْمِنٍ وَلِيُّ فَاسْتَمِعَنْ يَا أَيُّهَا الْوَفِيُّ
ثُمَّ الْوِلاَيَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ فَانْتَبِهُوا رُزِقْتُمْ جَنَّتَيْنِ
وِلاَيَةٌ نَاقِصَةٌ وَكَامِلَهْ يَا رَبَّنَا قِنَا مِنْ شَرِّ الْوَاصِلَهْ

مَـنْ جَمَـعَ التُّقَـى مَـعَ الْإِيمَـانِ ... فَهْـوَ الْـوَلِيُّ الْكَامِـلُ يَـا هَـانِي
هَـذَا هُـوَ الثَّابِـتُ[3] فِي الْقُـرْآنِ ... فِـي يُـونُسَ فِـي غَايَـةِ الْإِتْقَـانِ
مَـنْ وَافَـقَ الْكِتَـابَ ثُـمَّ السُّـنَّهْ ... فِـــي دِينِـــهِ رُزِقْـــتُمُ بِالْجَنَّـــهْ
فِـي الْقَـوْلِ وَالْفِعْـلِ وَالاِعْتِقَـادِ ... نَـــالَ الْوِلاَيَـــةَ حَتَّـــى الْمَعَـــادِ
وَهْـــيَ فَـــلاَ تُنَـــالُ بِـــالتَّمَلُّقِ ... أَوْ بِالرِّيَاضَـــةِ أَوْ بِـــالتَّلَهْوُقِ
فَأَوْلِيَـــاءُ اللَّـــهِ فِـــي الْإِسْـــلاَمِ ... كَانَتْ لَهُمْ بُشْـرَى عَلَـى الـدَّوَامِ
فَالْجَنَّـةُ تَكُـونُ بُشْـرَى الْـآخِرَهْ ... وَسَـبَبُهَا هِـيَ الْـأُجُورُ الْـوَافِرَهْ
وَبُشْرَى الدُّنْيَا هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَهْ ... وَهَذَا قَـوْلٌ مِـنْ أَقْـوَالٍ وَاضِـحَهْ
وَقِيـلَ إِنَّـهُ بُشْـرَى[4] الْمَلاَئِكَـهْ ... لِلْمُـؤْمِنِ التَّقِـيِّ فَـافْهَمْ مَأْلُكَـهْ

---

[3] قَالَ تَعَالَى: {أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. يونس:62-64.

[4] قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ}. فصلت:30-32.

بِالْجَنَّـــةِ مِـــنْ رَبِّـــهِ الْمَجِيـــدِ الْغَـــافِرِ الْمُقْتَـــدِرِ الْحَمِيـــدِ
وَقِيلَ ذَا بُشْرَى[5]لَهُمْ فِي الْآخِرَهْ حَمْـدًا لِمَـنْ زَوَّدَنَـا بِالْبَاصِـرَهْ
وَكُـــلُّ مُـــؤْمِنٍ شَـــرْعًا وَلِـــيُّ فَلْتَنْتَبِـــهْ يَـــا أَيُّهَـــا الْـــوَفِيُّ
حَتَّـى وَإِنْ تَفَـاوَتَ[6]الـدَّرَجَاتُ هَـــذَا الَّـــذِي أَثْبَتَـــهُ الثِّقَـــاتُ
فَـالْمُؤْمِنُ يُحِـبُّ رَبَّـهُ الْعَلِـي وَرَبُّـــهُ يُحِبُّـــهُ حُـــبَّ الْـــوَلِي
وَالْمُؤْمِنُ يَرْضَى عَنْ رَبِّهِ الصُّبُورْ وَرَبُّـهُ يَرْضَـى عَنْـهُ وَهْـوَ الْغَفُـورْ
مَـنْ قَـدْ عَـادَى لِرَبِّنَـا وَلِيَّـا فَكُـنْ فِـي الـدَّوْمِ مُؤْمِنًـا وَفِيَّـا
فَإِنَّـــهُ بَـــارَزَهُ بِـــالْحَرْبِ يَـا رَبَّنَـا قِنَـا مِـنْ كُـلِّ كَـرْبِ
وِلاَيَـةُ اللَّـهِ الْعَلِـيِّ الصَّـمَدِ لِلْعَبْـدِ الْمُـؤْمِنِ التَّقِـيِّ الْأَمْجَـدِ
تَأْتِي مِنْ بَابِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ فَاسْـتَمِعُوا يَـا مَعْشَـرَ الْـإِخْوَانِ

---

[5]قَـالَ تَعَـالَى: {لاَ يَحْـزُنُهُمُ الْفَـزَعُ الْأَكْـبَرُ وَتَتَلَقَّـاهُمُ الْمَلاَئِكَـةُ هَـذَا يَـوْمُكُمُ الَّـذِي كُنْـتُمْ تُوعَدُونَ}. الأنبياء: 103. وَقَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. الحديد:12.

[6]قَالَ تَعَالَى: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ}. البقرة:257. وَقَالَ تَعَالَى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}. التوبة:71.

فَهْـيَ تُخَـالِفُ الَّتِـي تَكُـونُ بَـيْنَ الْمَخْلُـوقِينَ وَقَـدْ تَخُـونُ
فَهَـذِهِ تَـأْتِي مِـنْ أَجْـلِ[7]الـدُّلِّ وَرَبُّنَـا مُنَـزَّهٌ عَـنْ سُـفْلِ
****

الْإِيمَانُ

إِيمَانُنَـا التَّصْـدِيقُ[8]بِالْجَنَـانِ وَهَكَـذَا الْـإِقْرَارُ بِاللِّسَـانِ
ثُـمَّ وَأَنَّ كُـلَّ مَـا صَـحَّ هُنَـا عَـنِ النَّبِـيِّ فَهْـوَ حَـقٌّ وَهَنَـا
إِيمَانُنَـا وَاحِـدٌ يَـا أُمَنَـاءُ وَأَهْلُـهُ فِـي أَصْـلِهِ سَـوَاءُ
لَكِنَّـهُ بِالْخَشْـيَةِ وَبِـالتُّقَى وَفِعْلِ الْأَوْلَى مَعَ تَرْكِ ذَا الْهَوَى
فَيَحْصُـلُ التَّفَاضُـلُ بَيْـنَهُمُ فِي ذَا الْإِيمَانِ نِعْمَ مَنْ هَدَاهُمُ
فَـإِنَّهُمْ فِيـهِ فَكَالْبُصَـرَاءِ يَخْتَلِفُـونَ دُونَ مَـا مِـرَاءِ
فِي قُوَّةِ الْبَصَرِ كَذَا فِي ضَعْفِهِ لِكُـلٍّ مَـا يَخُصُّـهُ مِـنْ وَصْـفِهِ

---

[7]قَالَ تَعَالَى: {وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا}. الإسراء:111.

[8]قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: ((وَصَارَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ الْإِيمَانَ مَعْرِفَةٌ بِالْجَنَانِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ)). الفتاوى الكبرى لابن تيمية508/6، ومجموع الفتاوى144/7.

نُـورُ الْإِيمَـانِ كَلْمَـةُ التَّوْحِيـدِ ... فَاعْتَصِـمُوا بِالقَـادِرِ الْحَمِيـدِ
أَيْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّـهُ الْأَحَـدُ ... الْخَـالِقُ الْمُهَـيْمِنُ وَالصَّـمَدُ
فَهَـذِهِ نُـورٌ فِـي قَلْـبِ الْمُـؤْمِنِ ... تُـنِيرُ فِـي الْقَلْـبِ لِكُـلِّ مُـوقِنِ
فِي قَلْبِ بَعْضٍ نُورُهَا كَالشَّـمْسِ ... وَقَـاكُمُ رَبُّ الْـوَرَى مِـنْ يَـأْسِ
فِي بَعْضِـهِمْ كَالْكَوْكَـبِ الـدُّرِّيِّ ... فَـالْتَزِمُوا بِالْعَمَـلِ الْمَرْضِـيِّ
وَفِـي بَعْـضٍ كَالْمُشْـعَلِ الْعَظِـيمِ ... وَاعْتَصِـمُوا بِالْغَـافِرِ الـرَّحِيمِ
وَفِـي قُلُـوبِ الْـبَعْضِ كَالسِّـرَاجِ ... أَيِ الْمُضِـيءِ دُونَ مَـا إِحْـرَاجِ
وَعِنْـدَ الْـآخَرِ فَكَالسِّـرَاجِ ... أَيِ الضَّـعِيفِ فَـادْعُ لِلْمُحْتَـاجِ
فَتَظْهَـرُ الْـأَنْوَارُ يَـوْمَ الـدِّينِ ... بَـيْنَ أَيْـدِيهِمُ عَلَـى الْـيَقِينِ
بِقَـدْرِ مَـا فِـي دَاخِـلِ الْقُلُـوبِ ... مِنْ نُـورِ الْإِيمَـانِ عَلَـى الْوُجُـوبِ
وَهَـذَا النُّـورُ كُلَّمَـا تَعَـاظَمَ ... أَحْـرَقَ فِـي الْقُلُـوبِ مَـا تَفَـاقَمَ
مِنْ كُتَلِ الشَّهَوَاتِ[9] وَالشُّبُهَاتِ ... فَـانْتَهِجُوا مَنَـاهِجَ التُّقَـاتِ
وَالْعَقْـلُ أَيْضًـا يَقْبَـلُ التَّفَاضُـلَ ... مِثْـلُ الْإِيمَـانِ فَانْبِـذَنْ تَسَـاؤُلاَ
وَأَهْلُـهُ فِـي أَصْـلِهِ سَـوَاءُ ... أَعْنِـي هُنَـا فِـي أَنَّهُـمْ عُقَـلاَءُ

---

[9] روى البخاري ومسلم عن عِتْبَانَ بْنِ مالِكٍ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ النَّارَ عَلَى مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ)).

لَكِـنَّ بَعْضَـهُمْ يَكُـونَ أَعْقَـلَ ... مِنْ بَعْضٍ فَافْهَمْ قَوْلَ مَنْ قَدْ سَهَّلَ
كَـذَلِكَ الْحُكْـمُ عِنْـدَ التَّحْـرِيمِ ... أَوِ الْإِيجَـابِ فِـي هُـدَى الْحَكِـيمِ
إِيجَـابٌ دُونَ إِيجَـابٍ وَهَكَـذَا ... تَحْـرِيمٌ دُونَ تَحْـرِيمٍ بِـلاَ أَذَى
ثُـمَّ أَمَّـا زِيَـادَةُ الْإِيمَـانِ ... فَاسْـتَمِعُوا يَـا أَيُّهَـا الـثَّقَلاَنِ
مِـنْ جِهَـةِ الْإِجْمَـالِ وَالتَّفْصِـيلِ ... فَـالْتَزِمُوا بِـالْحَقِّ وَالتَّسْـهِيلِ
فَلَمْ تَجِبْ مِنْ عِنْدِ بَدْءِ الصَّدْعِ ... وُجُوبَهَـا بَعْـدَ اكْتِمَـالِ الشَّـرْعِ
ثُـمَّ أَمَّـا زِيَـادَةُ الْإِيمَـانِ ... بِالْعَمَـلِ وَالتَّصْـدِيقِ فِـي الْإِتْقَـانِ
الْمُقْتَضِـي هُنَـا أَعْمَـالَ الْقَلْـبِ ... كَـذَا الْجَـوَارِحِ مِـنْ دُونِ رَيْـبِ
ذَاكَ هُـوَ الْأَكْمَـلُ مِـنْ تَصْـدِيقِ ... لاَ يَقْتَضِـي ذَاكَ مَـعَ التَّوْثِيـقِ
وَالْعِلْـمُ إِنْ عَمِـلَ بِـهِ صَـاحِبُهُ ... مُتَّبِعًـا كُـلَّ الَّـذِي أَوْجَبَـهُ
فَهْوَ فِي الشَّرْعِ أَكْمَلُ مِـنْ عِلْـمِ ... يُهْمَـلُ فَاسْـتَفِدْ بِهَـذَا الْفَهْـمِ
وَالْخَبَـرُ لاَ يَكُـونُ[10] كَالْمُعَايَنَـهْ ... قَـالَ بِـهِ مَـنْ حَـرَّمَ الْمُزَابَنَـهْ

****

[10] قَالَ تَعَالَى: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي}. البقرة:260.

حَاصِلُ الْمَرَاتِبِ

وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ فَاسْتَمِعُوا يَا مَعْشَرَ الْأَصْحَابِ
فَالنَّاطِقُ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ مُلْتَزِمًا بِمَنْهَجِ الْعِبَادَةِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُظْهِرَ مَا يُنَاقِضُ هَذِي الشَّهَادَةَ أَوْ مَا يُعَارِضُ
فَهْوَ هُنَا الْمُسْلِمُ فِي الشَّرِيعَهْ لَهُ كُلُّ الْحُقُوقِ وَفْقَ الطَّاعَهْ
مَنْ يُؤْمِنُ بِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَضَاءَ
ذَاكَ هُوَ الْمُؤْمِنُ فِي الْإِسْلَامِ فَانْتَبِهُوا يَا مَعْشَرَ الْأَنَامِ
مَنْ غَلَبَ تَصْدِيقُهُ شَهْوَتَهُ حَتَّى صَارَتْ هُنَا تَحَرُّكَاتُهُ
لِلَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَهْوَ الْوَلِيُّ صَاحِبُ الرِّضَاءِ

********** **********

الْبِدَعُ الْمَذْمُومَةُ

الْحُكْمُ بِالرَّأْيِ كَذَا الْعِبَادَةُ ... يَا أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ وَالسَّادَةُ
بِغَيْرِ مَا قَدْ أُنْزِلَ عَلَى الرَّسُولْ ... مُحَمَّدٍ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْوُصُولْ
وَهَكَذَا الْوُقُوعُ فِي الْمُخَالَفَهْ ... لِأَهْلِ السُّنَّةِ يَا أَهْلَ الْأُلْفَهْ
فِي تَأْوِيلِ الْحَدِيثِ وَالْكِتَابِ ... فَانْتَبِهُوا يَا مَعْشَرَ الْأَحْبَابِ
فَهَذِهِ مِنْ بِدَعِ الشَّيْطَانِ ... فَاجْتَنِبُوهَا مَعْشَرَ الْخُلاَّنِ
لِذَاكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ... مِنْ أَصْحَابِ التَّأَمُّلِ وَالْفَهْمِ
مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِحُبٍّ وَحْدَهُ ... فَإِنَّهُ زِنْدِيقٌ هَذَا حَدُّهُ
مَنْ عَبَدَهُ بِالْخَوْفِ دُونَ غَيْرِهِ ... فَخَارِجِيٌّ فَاجْتَنِبْ عَنْ شَرِّهِ
مَنْ عَبَدَ بِالرَّجَاءِ دُونَ غَيْرِهِ ... فَمُرْجِئٌ فِي عَلَنِهِ وَسِرِّهِ
مَنْ عَبَدَهُ بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ... وَالْحُبِّ يَا مَعَاشِرَ الْأُمَنَاءِ
هَذَا هُوَ الْمُؤْمِنُ وَالْمُوَحِّدُ ... وَفَّقَكُمْ رَبُّ الْعِبَادِ الصَّمَدُ
وَهَكَذَا مِنْ بِدَعٍ مَذْمُومَهْ ... الِاكْتِفَاءُ أَيُّهَا الْأَئِمَّهْ
بِمَا يُسَمُّونَ هُنَا بِالْمَعْرِفَهْ ... أَعْنِي بِالْقَلْبِ فَاسْتَعِذْ مِنْ رَجْفَهْ
مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِالْقُلُوبِ ... فَانْتَبِهُوا يَا مَعْشَرَ الشُّعُوبِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مَعْ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ ... لاَ تَنْفَعُ فَارْتَضِ بِالنَّصَائِحِ

إِذْ يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ[11] صِدْقَ مُوسَى ... مَعْ أَنَّهُ مَا آمَنَ بِالْمُؤْتَسَى
وَيَعْرِفُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ ... صِدْقَ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ يَقُودُ
لَكِنَّهُمْ مَعْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ ... لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ مِنْ هَذِي الدَّفَّةِ
إِبْلِيسُ لَمْ يَجْهَلْ[12] هُنَا رَبَّ الْعُلاَ ... بَلْ عَرَفَهُ ثُمَّ عَصَاهُ وَاعْتَلَى
كَذَا أَبُو طَالِبٍ كَانَ يَعْرِفُ ... صِدْقَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَيَقْرِفُ
لَكِنَّهُ مَعْ ذَلِكُمْ لَمْ يُؤْمِنْ ... بِاللَّهِ رَبِّنَا الْأَعْلَى فَلْنَسْتَعِنْ
فَهَذِهِ عَقِيدَةُ الْجَهْمِيَّهْ ... فَهْيَ بَعِيدَةٌ عَنِ الشَّرْعِيَّهْ
لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ فِي هَذِي الْبِلاَدْ ... هُنَاكَ مِنْ صُوفِيَّةٍ أَهْلِ الْعِنَادْ
انْتَسَبُوا لِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ ... وَهْيَ مِنَ الْعَقَائِدِ الْبَعِيدَةِ
ثُمَّ وَمِنْ بِدَعِهِمُ الْمَذْمُومَهْ ... صَلاَةُ الْفَاتِحِ ذِي غَيْرِ الْقَيِّمَهْ

---

[11] قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ: {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلاَءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ}. الإسراء:102. وَقَالَ: {فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ. وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ}. النمل: 139-140.

[12] قَالَ تَعَالَى فِيهِ: {قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ. إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}. الحجر:36-39.

تَعَـوَّدُوا عِنْـدَ اجْتِمَـاعِ النَّـاسِ أَعْنِي عَلَى الْقَوْلِ مَعَ الْتِمَاسِ
فَاتِحَـةٌ ثُـمَّ صَـلاَةُ الْفَـاتِحِ مَعْ أَنَّهَا مِنْ بِدَعٍ قَوَادِحِ
لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَقْوَالِ النَّبِي بَلْ هِيَ مِنْ مُبْتَدَعَاتِ الْأَجْنَبِي
تُذْكَرُ[13] فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي مِنْ غَيْرِ إِسْنَادٍ عَلَى الْأَمَانِي
مَا كَتَبُوهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَنِ الصَّلاَةِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
قَدْ جَاوَزَ حَدَّ شَرِيعَةِ النَّبِي فَصَارَ مِنْ مُبْتَدَعَاتِ الْأَجْنَبِي
إِذْ بَلَّغَ النَّبِيُّ كُلَّ الدِّينِ حَالَ حَيَاتِهِ عَلَى الْيَقِينِ

---

[13] قَالَ فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي: ((وَسَأَلْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ خَبَرُ سَيِّدِ الْوُجُودِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ كَحَيَاتِهِ سَوَاءٌ؟ فَأَجَابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا نَصُّهُ: قَالَ: الْأَمْرُ الْعَامُّ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ عَامًّا لِلأُمَّةِ طُوِيَ بِسَاطُ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَقِيَ الْأَمْرُ الْخَاصُّ الَّذِي كَانَ يُلْقِيهِ لِلْخَاصِّ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ دَائِمًا لاَ يَنْقَطِعُ وَإِنَّ صَلاَةَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِ الْأَعْمَالِ وَالْعِبَادَاتِ وَجَمِيعِ وُجُوهِ الْبِرِّ عَلَى الْعُمُومِ وَالْإِطْلاَقِ وَجَمِيعِ وُجُوهِ الشُّمُولِ وَالْإِمْكَانِ إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ دَائِرَةِ الْإِحَاطَةِ فَقَطْ فَإِنَّ ذِكْرَهُ أَفْضَلُ مِنْهَا بِكَثِيرٍ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ)) ثُمَّ تَقَدَّمَ فِي التَّعْلِيقِ فَقَالَ: ((فَإِنْ قُلْتَ: رُبَّمَا يَطْلَعُ بَعْضُ الْقَاصِرِينَ وَمَنْ لاَ عِلْمَ لَهُ بِسِعَةِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ)) إلى أن قال: ((وَمَنْ تَوَهَّمَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْقَطَعَ مَدَدُهُ عَنْ أُمَّتِهِ بِمَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسَائِرِ الْأَمْوَاتِ فَقَدْ جَهِلَ رُتْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَاءَ الْأَدَبَ مَعَهُ وَيُخْشَى أَنْ يَمُوتَ كَافِرًا إِنْ لَمْ يَتُبْ عَنِ الِاعْتِقَادِ)).

هَـذَا هُـوَ الثَّابِـتُ[14]فِـي الْقُـرْآنِ كَذَاكَ فِي الْحَدِيثِ يَا إِخْـوَانِي
ثُـمَّ الْإِلَـهُ رَبُّنَـا قَـدْ بَـيَّنَ فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ ثُمَّ أَتْقَنَ
بِأَنَّـهُ الْمُشَـرِّعُ الْوَحِيـدُ الصَّـمَدُ الْمُهَـيْمِنُ الْمَجِيـدُ
ثُـمَّ نَبِيُّـهُ[15]هُـوَ الْمُبَلِّـغُ عَنْـهُ الرِّسَـالَةَ فِيمَـا يُسَـوِّغُ

---

[14]قَالَ تَعَالَى: {الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِينًا}. المائدة:3. وَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}. المائدة:67. وَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ}. المائدة:101.

[15]قَالَ تَعَالَى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى}. النجم:3-4. وَقَالَ تَعَالَى: {تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ. فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ}. الحاقة:43-47. وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالترمذي وابن ماجه وغيرهم عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: ((وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ

ثُـــمَّ وَلَـــوْ تَقَـــوَّلَ النَّبِـــيُّ عَلَيْـهِ قَـوْلاً فَاسْـمَعْ يَـا وَفِـيُّ
لَيَأْخُذَنْـــهُ حَتْمًـــا بِـــالْيَمِينِ مَـعْ قَطْعِـهِ فِـي جَانِـبِ الْـوَتِينِ
لَـمْ يُـرْوَ عَـنْ أَحَـدٍ مِـنَ الْأَئِمَّـهْ لَفْـظُ صَـلاَةِ الْفَـاتِحِ يَـا أُمَّـهْ
ثُـمَّ وَلَـمْ يُسْـنِدْهُ أَحَـدْ لِلنَّبِـي حَـالَ حَيَاتِـهِ يَـا أَهْـلَ الْـأَرَبِ
وَهَكَـــذَا الصَّـــحَابَةِ وَالتَّـــابِعِينْ وَتَابِعِيهِمُ فِي الْقَوْلِ الْمُسْتَبِينْ
وَمَـا لَـمْ يُؤْخَـذْ عَـنْ أُلاَءِ الْقَـوْمِ عَنْ سَادَةِ الْفَهْمِ وَكَنْزِ الْعِلْمِ
مِـــنْ مُتَعَلِّقَـــاتِ هَـــذَا الـــدِّينِ فَلَـــمْ يَكُـــنْ إِسْـــلاَمًا بِـــالْيَقِينِ
بَـــلْ بِدْعَـــةٌ وَمُحْـــدَثٌ مَـــذْمُومُ ثُـــمَّ وَمَـــنْ يَعْمَلُـــهُ مَلُـــومُ
وَكُـــلُّ مَـــا أَدَّى لِتَـــرْكِ السُّـــنَّهْ مِـــنْ أَفْعَـــالٍ أَوْ أَقْـــوَالٍ مُزَيَّنَـــهْ
فَهْـــوَ تَبْـــدِيلُ الـــدِّينِ بِاتِّفَـــاقِ كَـــذَلِكَ ابْتِعَـــادٌ عَـــنْ مِيثَـــاقِ
صَاحِبُهُ يُذَادُ عَنْ حَوْضِ[16] النَّبِـي إِذْ هُوَ فِي الْإِسْلاَمِ مِثْلُ الْأَجْنَبِي

مُحْدَثَـةٍ بِدْعَـةٌ، وَكُـلَّ بِدْعَـةٍ ضَـلاَلَةٌ)). وروى ابـن حبـان والبـزار والطبراني عـن أَبِي شُرَيْـحٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: ((خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَبْشِرُوا وَأَبْشِرُوا أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا)).

[16] روى الإمام مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِهَا وَقَالَ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ

وَكُـلُّ مَـا أَحْدَثَـهُ الْمُبْتَدِعَـهْ ... مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِمْ يُضَادُّ الطَّاعَهْ
مِثْـلُ صَـلاَةِ الْفَـاتِحِ الْمَـذْكُورَهْ ... فَلْتُجْتَنَبْ فِـي هَـذِهِ الْمَعْمُـورَهْ
مَـنْ تَـرَكَ السُّـنَّةَ وَالْكِتَـابَ ... فَإِنَّـهُ قَـدْ جَانَـبَ الصَّـوَابَ
حَيْثُ اقْتَدَى فِي الدِّينِ[17] بِالْيَهُودِ ... فِي نَبْذِ الْحَقِّ مَعْ هُدَى الْمَعْبُـودِ

شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا. قَالُوا: أَلَسْنَا بِإِخْوَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانِي قَوْمٌ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ. قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ بُهْمٍ دُهْمٍ أَلاَ يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أَلاَ لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ: أَلاَ هَلُمَّ، فَيُقَالُ إِنَّهُمْ قَدْ أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. وَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا)).

[17] قَالَ تَعَالَى: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ. وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ

خُلاَصَةُ التّفْسير لقَوْله تَعَالَى: {أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا} إلَى قَوْله {لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} البقرة:100-103.

إِنَّ مِـــنَ الْعَـــادَاتِ لِلْيَهُـــودِ ... نَبْـــذُهُمُ الْوَاضِـــحُ لِلْعُهُـــودِ
هُـمْ عَرَفُـوا أَنَّ النَّبِـيَّ أَحْمَـدَ ... مَذْكُورٌ فِي التَّوْرَاةِ هَـذَا مَـا بَـدَا
وَأَنَّـــهُ هُـــوَ النَّبِـــيُّ الْـــآخِرُ ... وَأَنَّـهُ هُـوَ الْمَـاحِي وَالْحَاشِـرُ
ثُـمَّ وَقَـدْ عَاهَـدَهُمْ رَبُّ الْـوَرَى ... أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْمُرْسَلِينَ فِي الْقُرَى
إِنْ صَدَّقُوا بِمَا قَدْ كَـانَ عِنْـدَهُمْ ... مِـنَ التَّـوْرَاةِ فَنَبَـذُوا عُهُـودَهُمْ
تَجَاهَلُوا هَـذَا الَّـذِي قَـدْ عَلِمُـوهْ ... وَابْتَعَدُوا عَـنِ الَّـذِي قَـدْ فَهِمُـوهْ
وَنَبَـذُوا كِتَـابَ اللَّـهِ عَـنْ وَرَا ... فَبَـارَزُوا وَحَـارَبُوا رَبَّ الْـوَرَى
وَاتَّبَعُـوا مَـا قَـدْ تَـلاَ الشَّـيْطَانُ ... مَـعْ زُمْـرَةٍ لَـهُ بِـئْسَ الْبَيَـانُ
أَعْنِي عَلَى مُلْـكِ سُـلَيْمَانَ النَّبِـي ... نَعُـوذُ بِاللَّـهِ مِـنْ شَـرِّ الْـأَجْنَبِي
فَـإِنَّهُمْ قَـدْ نَسَـبُوا السِّـحْرَ إِلَـى ... سُـلَيْمَانَ النَّبِـيِّ وَفْـقَ مَـا انْجَلَـى
قَـالُوا لِلنَّـاسِ إِنَّـهُ قَـدْ مَلَـكَ ... الْجِـنَّ وَالْـإِنْسَ بِسِـحْرٍ أَدْرَكَ
وَمَثَلُـــهُ كَمَثَـــلِ مَـــا يَكْتُبُـــهُ ... أَهْلُ الْهَوَى فِي الـدِّينِ أَوْ يَرْغَبُـهُ
وَيَنْسِـــبُونَهُ إِلَـــى التِّجَّـــانِي ... أَوْ لِعَبْـدِ الْقَـادِرِ ذَا الْجَيْلاَنِـي

وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}. البقرة:100-103.

فَيَسْتَخِفُّونَ بِهِ السُّفَهَاءَ ... وَإِنْ كَانُوا فِي الظَّاهِرِ عُلَمَاءَ
مَعْ أَنَّهُمْ قَدْ عَرَفُوا بِأَنَّ ذَا ... مُخَالِفٌ لِلشَّرْعِ وَهْوَ مِنْ أَذَى
وَالسِّحْرُ كُفْرٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ ... التَّابِعِينَ لِلْهُدَى بِالْعَزْمِ
لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَسْحَرَ النَّبِيُّ ... أَوْ يَكْفُرَ فَانْتَبِهْ يَا ذَكِيُّ
إِنَّ سُلَيْمَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ... وَالْمَلِكُ الْعَابِدُ لِلْإِلَهِ
مَا كَانَ سَاحِرًا عَلَى الْإِطْلاَقِ ... هَذَا هُوَ الثَّابِتُ بِاتِّفَاقِ
هُنَا وَقَدْ يَكُونُ مَا قَدْ نُسِبَ ... لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ أَوْ كُتِبَ
فَهْوَ كَلاَمٌ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَالَهُ ... حَتَّى يَذُوقَ شَخْصِيًّا وَبَالَهُ
بَلْ إِنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ ذَا الْقَالِ ... فَانْتَبِهُوا يَا مَعْشَرَ الرِّجَالِ
وَهَكَذَا الْأَمْرُ مَعَ التِّجَانِي ... مَنْ ذَكَرَهُ جَوَاهِرُ الْمَعَانِي
وَنِسْبَةُ السِّحْرِ إِلَى الْمَلَكَيْنِ ... بِبَابِلَ رُزِقْتُمْ جَنَّتَيْنِ
فَلاَ تَصِحُّ أَيُّهَا الثَّقَلاَنِ ... فَاسْتَمْسِكُوا بِذَلِكَ الْبَيَانِ
لَمْ يُنْزِلِ اللَّهُ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ... السِّحْرَ يَا مَعَاشِرَ الثَّقَلَيْنِ
ثُمَّ وَلَمْ يُعَلِّمَا مِنْ أَحَدِ ... السِّحْرَ يَا أَهْلَ التُّقَى لِلْأَبَدِ
حَتَّى يَقُولاَ لِلَّذِي تَعَلَّمَ ... لاَ تَكْفُرَنْ بِاللَّهِ أَوْ تَفَهَّمَ
إِسْنَادُهُمْ إِنْزَالَ هَذَا السِّحْرِ ... لِرَبِّنَا الْمَوْلَى شَدِيدِ الْقَهْرِ

يُخَفِّفُ الْحَرَجَ فِي نَفْسِ الْأَحْمَقِ عِنْدَ وُقُوعِهِ فِي هَذَا السُّحُقِ
مِنْ ذَلِكَ السِّحْرِ مِنَ الضُّلَّالِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْإِضْلَالِ
ثُمَّ اعْلَمُوا فَإِنَّ هَذَا السِّحْرَ الْمُخْرِجَ مِنَ الْهُدَى وَالْكُفْرَ
لَيْسَ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي الْإِنْسَانِ إِلاَّ بِإِذْنِ خَالِقِ الْجُسْمَانِ
وَالْمُسْلِمُ يَلْتَزِمُ الْكِتَابَ كَذَلِكَ السُّنَّةَ وَالْمَتَابَ

********** **********

سَبَبُ تَعْلِيمِ السِّحْرِ

فَحِينَمَا أَرْسَلَ رَبُّنَا الْكَرِيمْ ... الْأَنْبِيَاءَ الْغُرَّ بِالدِّينِ الْقَوِيمْ
أَعْطَاهُمُ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ ... تَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهَا الْعِظَاتِ
فَأَعْجَزُوا بِهَا ذَوِي الْعِنَادِ ... حَمْدًا لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ
وَهَكَذَا الشَّأْنُ فِي الْأَوْلِيَاءِ ... الْأَبْرَارِ الْهُدَاةِ الْأَتْقِيَاءِ
فَاللَّهُ قَدْ يُكْرِمُ هَؤُلاَءِ ... بِأَمْرٍ خَارِقٍ مَعَ الرِّضَاءِ
لِكَيْ يُعِينَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ... مِنْ دَعْوَةِ الْخَلْقِ إِلَى خَالِقِهِمْ
وَلَمْ يَكُنْ وُقُوعُ ذِي الْخَوَارِقِ ... مِنْ هَؤُلاَءِ قَادَةِ الْخَلاَئِقِ
فِي عِلْمِهِمْ قَبْلَ ذَاكَ الْوُقُوعِ ... مَعْ أَنَّهُمْ دَوْمًا عَلَى الْخُشُوعِ
ذَاكَ هُوَ الْفَارِقُ بَيْنَ الْمُعْجِزَهْ ... مَعَ الْكَرَامَةِ بِلاَ مُشَارَزَهْ
إِذِ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ ذَا يُخْبَرُ ... بِمَا يَأْتِيهِ مِنْ إِلَهٍ يَأْمُرُ
أَمَّا الْوَلِيُّ الصَّالِحُ فَتَابِعُ ... لِذَلِكَ النَّبِيِّ نِعْمَ الطَّائِعُ
ثُمَّ هُنَاكَ أَحْوَالٌ شَنِيعَهْ ... تَظْهَرُ عِنْدَ تَارِكِي الشَّرِيعَهْ
الْأَشْقِيَاءِ أَمْثَالِ الدَّجَّالِ ... النَّابِذِينَ أَحْسَنَ الْأَقْوَالِ
فَمِثْلُ هَذِهِ الْأُمُورِ الْفَاسِدَهْ ... مِنْ هَذِهِ الْخَوَارِقِ الْمُشَاهَدَهْ
لَهَا تَأْثِيرٌ فِي عُقُولِ النَّاسِ ... سَلْبًا وَإِيجَابًا بِلاَ وَسْوَاسِ
فَيُقْبَلُ الْحَقُّ مِنَ التَّقِيِّ ... وَيُقْبَلُ الشَّرُّ مِنَ الشَّقِيِّ

هَـذَا مِمَّـا قَـدْ جَعَـلَ الضُّـعَفَاءَ ... فِـي الْعَقْـلِ وَالْإِيمَـانِ وَالسُّـفَهَاءَ
يُمَارِسُـونَ السِّـحْرَ كَـيْ يُـؤَثِّرُوا ... فِي النَّاسِ حَتَّى يَقْبَلُوا مَـا أَمَـرُوا
لِـــأَنَّهُمْ مِـــنْ أَوْلِيَـــاءِ اللَّـــهِ ... ذَوِي الْكَرَامَـــاتِ مِـــنَ الْإِلَـــهِ
ثُـــمَّ إِذَا أَتَـــوْا بِهَـــذَا السِّـــحْرِ ... الْمُحْتَوِي عَلَى الـرَّدَى وَالْكُفْـرِ
تَظَـاهَرُوا أَمَـامَ جَمْـعِ الْخَلْـقِ ... بِـأَنَّهُمْ عَلَـى الْهُـدَى وَالْحَـقِّ
وَأَنَّهُـــمْ لَأَوْلِيَـــاءُ الْخَـــالِقِ ... أَهْـلُ كَرَامَـاتٍ وَوَجْـهٍ بَـارِقِ
نَعُـــوذُ بِاللَّـــهِ مِـــنَ الشَّـــيْطَانِ ... وَالسِّحْرِ وَالْإِضْـلَالِ وَالْخُسْـرَانِ

********** **********

أَنْوَاعُ السِّحْرِ

أَنْوَاعُ السِّحْرِ عِنْدَ النَّظَرِ سَبْعَهْ ... وَالْعَيْنُ لَيْسَ مِنْهَا كُنْ فِي الطَّاعَهْ
أَوَّلُهَا سِحْرٌ لِلْكَدَّابِينَ ... الْكَشْدَانِيِّينَ الْعِرَاقِيِّينَ
فَهَؤُلاَءِ يَعْبُدُونَ السَّبْعَهْ ... مِنَ الْكَوَاكِبِ خِلاَفَ الشِّرْعَهْ
وَالنَّوْعُ الثَّانِي فَهُوَ اسْتِعَانَهْ ... بِأَرْوَاحٍ أَرْضِيَّةٍ أَيْ جِنَّهْ
ثُمَّ اتِّصَالُهُمْ بِهَا يَكُونُ ... مِنَ الْبُخُورِ وَالرُّقَى فَصُونُوا
وَسَمَّوْا هَذَا النَّوْعَ بِالْعَزَائِمِ ... يَا رَبَّنَا قِنَا مِنَ الْمَظَالِمِ
وَالنَّوْعُ الثَّالِثُ التَّخَيُّلاَتُ ... وَالْأَخْذُ بِالْعُيُونِ يَا ثِقَاتُ
وَهَكَذَا الشَّعْبَذَةُ فَاسْتَمِعُوا ... يَا أَيُّهَا الْأَحْبَابُ الْغُرُّ ثُمَّ عُوا
وَالنَّوْعُ الرَّابِعُ يَا أَهْلَ الْخَيْرِ ... فِعْلُ الْكَرَّامِيَّةِ أَهْلِ الشَّرِّ
حَيْثُ يُجِيزُونَ وَضْعَ الْحَدِيثِ ... فِي تَرْغِيبٍ أَوْ تَرْهِيبٍ حَثِيثِ
مَعْ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي الْمُعْتَمَدِ ... مَنْ يَكْذِبُ عَلَيَّ بِالتَّعَمُّدِ
فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدًا مِنْ نَارِ ... نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَشْرَارِ
وَالطُّرُقِيُّونَ هُنَا قَدْ شَارَكُوا ... أَصْحَابَ الْكَرَّامِ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكُوا
النَّوْعُ الْخَامِسُ مِنْ هَذَا السِّحْرِ ... الِاسْتِعَانَةُ يَا أَهْلَ الْخَيْرِ
أَعْنِي هُنَا أَيْ بِخَوَاصِّ الْأَدْوِيَهْ ... فَابْتَعِدُوا عَنِ الْأَفْكَارِ الْبَالِيَهْ
النَّوْعُ السَّادِسُ هُوَ التَّعْلِيقُ ... لِلْقَلْبِ وَثِّقْ حَبَّذَا التَّوْثِيقُ

مَعْنَاهُ أَنْ يَزْعُمَ هَذَا السَّاحِرُ ... الْمُجْرِمُ الْمُضَلِّلُ وَالْفَاجِرُ
مَعْرِفَةً لاِسْمِ الْإِلَهِ الْأَعْظَمِ ... الْعَالِمِ الْمُقْتَدِرِ وَالْأَكْرَمِ
ثُمَّ وَأَنَّ الْجِنَّ فِي طَاعَتِهِ ... فِي عَوْنِهِ وَحَلِّ مُشْكِلاَتِهِ
فَمِنْ هُنَا يُطِيعُهُ الضُّعَفَاءُ ... فِي عَقْلِهِمْ وَهَكَذَا السُّفَهَاءُ
النَّوْعُ السَّابِعُ مِنْ هَذَا السِّحْرِ ... وَقَاكُمُ رَبُّ الْوَرَى مِنْ شَرِّ
السَّعْيُ بِالنَّمِيمِ وَالتَّضْرِيبِ ... مِنْ أَلْطَفِ الْوُجُوهِ وَالتَّصْوِيبِ
وَهَذَا النَّوْعُ شَائِعٌ فِي النَّاسِ ... يَا رَبَّنَا قِنَا مِنَ الْخَنَّاسِ
تَأْتِي النَّمِيمَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ ... فَاسْتَمِعُوا يَا مَعْشَرَ الثَّقَلَيْنِ
الْأَوَّلُ تَكُونُ لِلتَّفْرِيقِ ... بَيْنَ قُلُوبِ النَّاسِ وَالتَّمْزِيقِ
وَهَذَا الْقِسْمُ إِنَّهُ حَرَامُ ... فَاعِلُهُ لَيْسَ لَهُ إِكْرَامُ
الْقِسْمُ الثَّانِي تَأْتِي لِلْإِصْلاَحِ ... بَيْنَ الْأُنَاسِ لَيْسَ لِلْجِرَاحِ
وَهَكَذَا تَأْتِي عَلَى التَّخْذِيلِ ... كَذَلِكَ التَّفْرِيقِ وَالتَّهْوِيلِ
أَيْ فِي صُفُوفِ زُمْرَةِ الْكُفَّارِ ... سَعْيًا إِلَى هَزِيمَةِ الْفُجَّارِ
وَهَذَا الْقِسْمُ إِنَّهُ[18] مَحْمُودُ ... وَيُبْذَلُ مِنْ أَجْلِهِ جُهُودُ

---

[18] رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((الْحَرْبُ خُدْعَةٌ)). وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

وَهَـذِهِ الْـأَنْوَاعُ مِـنْ ذَا السِّـحْرِ ... الْمُوبِـقِ الْحَامِـلِ كُـلَّ شَـرِّ
قَـدِ اسْـتَغَلَّهُ أَهْـلُ الضَّـلاَلِ ... مِـنْ عُلَمَـاءِ الْبِدْعَـةِ فِـي الْحَـالِ
فَخَـدَعُوا بِهَـا ظُلْمًـا أُنَاسَـا ... فَأَلْبَسُـوا عُقُـولَهُمْ إِيَاسَـا
نَعُـوذُ بِاللَّـهِ مِـنَ الْمُبْتَدِعَـهْ ... أَهْـلِ الْهَـوَى وَالشَّـرِّ وَالْخَلاَعَـهْ
وَنَطْلُـبُ السَّـدَادَ وَالتَّوْفِيـقَ ... مِـنْ رَبِّنَـا الْكَـرِيمِ وَالتَّوْثِيـقَ
أَيْ فِي الْتِزَامِ السُّنَّةِ مَعَ الْكِتَابْ ... كَيْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ فِي يَوْمِ الْمَئَابْ

****

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا)).

الْجَوَابُ عَنْ شُبْهَتِهِمْ

قَـدْ وَرَدَ فِـي جَـوَاهِرِ الْمَعَـانِي ... سُـــؤَالٌ قَـــدْ وُجِّـــهَ لِلتِّجَّـــانِي
هَـلْ خَبَـرُ الرَّسُـولِ قَبْـلَ مَوْتِـهِ ... كَخَبَـرِهِ يَـأْتِي مِـنْ بَعْـدِ فَوْتِـهِ
أَجَابَ التِّجَّانِيُّ عَنْ هَذَا السُّؤَالْ ... بِقَوْلِـهِ فِـي هَهُنَـا بِـلاَ إِمْهَـالْ
الْـأَمْرُ الْعَـامُّ وَالَّـذِي يَأْتِيـهِ ... لِعَامَّـــةِ النَّـــاسِ وَلاَ يُعْفِيـــهِ
قَـدْ طُوِيَـتْ بِسَـاطُهُ بِمَوْتِـهِ ... تَوَقَّـــفَ بَتَاتًـــا مَـــعْ وَفَاتِـــهِ
لَكِـنَّ الْـأَمْرَ الْخَـاصَّ لِلْخَـوَاصِّ ... فَـذَاكَ بَـاقٍ مَعْشَـرَ الْحِـرَاصِ
ثُـمَّ اعْلَمُـوا أَنَّ صَـلاَةَ الْفَـاتِحِ ... أَفْضَـلُ مَـا يُوجَـدُ مِـنْ مُنَاصِـحِ
أَفْضَلُ مِـنْ جَمِيعِ ذِي الْأَعْمَـالِ ... كَـذَا الْعِبَـادَاتِ مِـنَ الرِّجَـالِ
جَوَابُنَـا هُنَـا عَلَـى التِّجَـانِي ... جَـوَابٌ سَـهْلٌ دُونَ مَـا تَـوَانِ
إِنْ كَانَتْ ذِي الصَّلاَةُ لِلْخَـوَاصِّ ... يَـا مَعْشَـرَ الْأَحِبَّـةِ الْحِـرَاصِ
لِمَـاذَا قَـدْ تَحَوَّلَـتْ فِـي الْحَـالِ ... أَعْنِـي خُصُوصِـيَّتُهَا فِـي الْخَـالِي
فَصَـارَتْ لِلْعَامَّـةِ دُونَ رَيْـبِ ... أَمْـرً عُمُومِيًّـا مِـنْ كُـلِّ صَـوْبِ
مَـعْ أَنَّ كُـلَّ بِدْعَـةٍ ضَـلاَلَهْ ... فِي قَوْلِ مَنْ جَاءَ بِهَذِي الْمِلَّهْ
وَلَـمْ يَقُـلْ نَبِيُّنَـا الْكَـرِيمُ ... الْمُصْـطَفَى الْحَاشِـرُ وَالـرَّحِيمُ
أَخُـصُّ مَـا جَـاءَ بِـهِ الْخَـوَاصُّ ... مِـنْ بَعْـدِ مَـوْتِي أَيُّهَـا الْحِـرَاصُ
ثُـمَّ النَّبِـيُّ هَهُنَـا مَـا بَـيَّنَ ... لِأُمَّـةِ الْإِسْـلاَمِ فِيمَـا حَسَّـنَ

أَوْصَـافًا مِـنْ أُولَئِـكَ الْخَـوَاصِّ حَتَّـى يُمَيَّـزُوا عِنْـدَ التَّـرَاصِّ
عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ هَـذَا الـدِّينِ فَيُعْرَفُـوا بِـالْقَطْعِ وَالْـيَقِينِ
إِنْ عَجِـزَ التِّجَّـانِيُّونَ هَهُنَـا عَنِ الْجَوَابِ الْمُقْنِـعِ وَفِي الْهَنَـا
فَـإِنَّهُمْ لاَ يَقْـدِرُونَ لِلْأَبَـدْ عَلَى الدِّفَاعِ فِي الْبَاقِي عَلَى سَـدَدْ
وَالْخُلَفَـاءُ الرَّاشِـدُونَ الْمُقْتَـدُونْ بِشَخْصِـهِمْ أَرْبَعَـةٌ مُقَيَّـدُونْ
أَبُـو بَكْـرٍ أَوَّلُهُـمْ ثُـمَّ عُمَـرْ عُثْمَانُ مَعْ عَلِـيٍّ كُـنْ مَـنِ ائْتَمَرْ
وَلَـيْسَ مِـنْ بَيْـنِهِمُ التِّجَّـانِي أَوِ الرُّفَـاعِيُّ أَوِ الْجَيْلاَنِـي
وَمَـنْ يُشَـاقِقِ الرَّسُـولَ وَالنَّبِـي وَيَتَّبِـعْ هَـذَا الشَّـيْطَانَ الْـأَجْنَبِي
قَدْ خَسِرَ الـدُّنْيَا كَـذَاكَ الْآخِرَهْ لِبُعْـدِهِ عَـنِ الْجِنَـانِ النَّاضِـرَهْ

****

****

رَفْعُ الصّوْتِ بِالذِّكْرِ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ

يُشْرَعُ رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ الذِّكْرِ ... فَاسْتَمِعُوا وَالْتَزِمُوا بِالْأَمْرِ
وَذَاكُمْ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ ... وَكُلُّهَا قَدِ احْتَوَتْ مَنَافِعَ
عِنْدَ خُرُوجِ النَّاسِ لِلْمُصَلَّى ... فِي يَوْمِ الْعِيدَيْنِ لِلرَّبِّ الْأَعْلَى
وَهَكَذَا الْمُحْرِمُ عِنْدَ التَّلْبِيَهْ ... فَانْتَبِهُوا يَا مَعْشَرَ الْبَرِيَّهْ
وَهَكَذَا الْمُرَابِطُ يَا هَانِي ... وَحَارِسُ الْبَحْرِ مَعَ الْإِثْقَانِ
وَالسِّرُّ[19] فِي غَيْرِ ذِهِ الْمَوَاضِعِ ... أَفْضَلُ فِي الْوَارِدِ مِنْ شَرَائِعِ

---

[19] رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، أو قال: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أشرف الناس على وادٍ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم"، وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: "يا عبد الله بن قيس". قلت: لبيك يا رسول الله، قال: "ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة"؟ قلت: بلى يا رسول الله، فداك أبي وأمي، قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله")).

وَلَيْسَ جَائِزًا[20] فِي هَذَا الدِّينِ الاِبْتِدَاعُ خُذْهُ بِالْيَمِينِ
أَوِ التَّجَاوُزُ لِحَدِّ الشَّرْعِ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ لِجَلْبِ النَّفْعِ

مَجَالِسُ الذِّكْرِ مَطْلُوبَةٌ إِذَا خَلَتْ عَنِ الْبِدَعِ

مَطْلُوبٌ[21] فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ مَجَالِسُ الذِّكْرِ عَلَى انْتِظَامِ
إِنْ هِيَ قَدْ خَلَتْ مِنْ كُلِّ الْبِدَعِ فَاسْتَمِعُوا وَلْتَأْخُذُوا بِالْأَنْفَعِ

---

[20] رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ((أَلَا هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ" ثَلَاثَ مِرَارٍ)).

[21] رَوَى الإِمَامُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة، فضلا يتتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم، حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، قال: فيسألهم الله عز وجل، وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض، يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك، قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك، قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا، أي رب قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك، قال: ومم يستجيرونني؟ قالوا: من نارك يا رب، قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا، قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك، قال: فيقول: قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا،

وَكُلُّ مَا لَـهُ فِـي الشَّـرْعِ مُسْـتَنَدْ ... وَلَمْ يَرِدْ عَنْ سَلَفٍ فِي ذَا الصَّـدَدْ
فَفِعْلُـهُ مِـنْ بِـدَعٍ[22]فِـي الـدِّينِ ... قَـــدْ قَالَـــهُ مَالِـــكٌ بِـــالْيَقِينِ
لِـأَنَّ هَـؤُلاَءِ السَّـلَفَ الصَّـالِحَ ... لاَ يَفْعَلُـونَ الْفَاسِـدَ وَالطَّـالِحَ
إِنْ تَرَكُـوا أَمْـرًا مِـنْ دُونِ فِعْلِـهِ ... فَهْـوَ قَبِـيحٌ فَاحْـذَرَنْ مِـنْ بَذْلِـهِ
وَالشَّـــافِعِيُّ هَهُنَـــا يُخَـــالِفُ ... مَـــا قَالَـــهُ مَالِـــكٌ لاَ يُؤَالِـــفُ

وأجرتهم مما استجاروا، قال: فيقولون: رب فيهم فلان عبد خطاء، إنما مر فجلس معهم، قال: فيقول: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم)).

[22]رَوَى الطَّبْرَانِيُّ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ وَضَّاحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ صَبِرَةَ قَالَ: بَلَغَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُتْبَةَ فِي أَصْحَابٍ لَهُ بَنَوْا مَسْجِدًا بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بِذَلِكَ الْمَسْجِدِ فَهُدِمَ. ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يُسَبِّحُونَ تَسْبِيحًا مَعْلُومًا وَيُهَلِّلُونَ وَيُكَبِّرُونَ قَالَ: فَلَبِسَ بُرْنُسًا ثُمَّ انْطَلَقَ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا عَرَفَ مَا يَقُولُونَ رَفَعَ الْبُرْنُسَ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ, ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلْمًا, أَوْ لَقَدْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا. قَالَ: فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ, ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: وَاللَّهِ مَا فَضَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا, وَلَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا, وَلَكِنَّا قَوْمٌ نَذْكُرُ رَبَّنَا, فَقَالَ: "بَلَى وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ, لَقَدْ فَضَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا, أَوْ جِئْتُمْ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا, وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ لَئِنْ أَخَذْتُمْ آثَارَ الْقَوْمِ لَيَسْبِقُنَّكُمْ سَبْقًا بَعِيدًا, وَلَئِنْ حُرْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَتَضِلُّنَّ ضَلاَلًا بَعِيدًا."

خَالَفَـهُ فِـي بَعْـضِ مَـا قَـدْ قَالَـهُ ... وَلَـيْسَ فِـي الْكُـلِّ الَّـذِي أَنَالَـهُ
وَحُكْمُ الشَّرْعِ عِنْدَ مَـنْ يَجْتَهِـدُ ... فَحَبَّـذَا الْعَـالِمُ وَالْمُجَاهِـدُ
أَنْ يَعْمَـلَ[23] بِمَـا أَدَّى إِلَيْـهِ ... أَي اجْتِهَـادُهُ بِمَـا لَدَيْـهِ
ثُـمَّ اسْـتِعْمَالُ الـدُّفِّ وَالْبَنْـدِيرِ ... كَـذَا الشَّـبَّابَاتِ مِـنَ النِّحْرِيـرِ
بُغْيَـةَ أَنْ يَحْضُـرَهُ الْـأَحْوَالُ ... أَوِ الْمَعَـارِفُ بِـئْسَ اخْـتِلاَلُ
فَـذَلِكُمْ مِـنْ بِـدَعِ الشَّـيْطَانِ ... نَعُـوذُ بِاللَّـهِ مِـنَ الْخُسْـرَانِ
إِذْ لَـيْسَ مِمَّـا اخْتَلَـفَ الْعُلَمَـاءُ ... عَلَـى تَحْرِيمِـهِ أَوِ الْفُقَهَـاءُ
وَإِنَّمَـا اخْـتِلاَفُهُمْ لَفِـي السَّـمَاعْ ... وَالاِسْتِمَاعِ كُنْ دَوْمًا عَلَى اتِّبَاعْ
جُمْهُـورُهُمْ قَـدْ حَـرَّمَ السَّـمَاعَ ... بِالْمُطْرِبَـاتِ فَـالْزَمِ انْتِفَاعَـا
هَذَا الَّـذِي قَـدْ قَالَـهُ ابْـنُ فُـودِي ... فَخُـذْ بِـهِ وَارْبُطْـهُ فِـي الْعَمُـودِ
وَجَـاءَ فِـي قَوَاعِـدِ الْأَحْكَـامِ ... لِعِـزِّ الـدِّينِ خَـادِمِ الْإِسْـلاَمِ
أَنَّ لِلصُّـوفِيَّةِ فِـي السَّـمَاعِ ... خَمْسَ رُتَبٍ تُوضَـعُ فِـي ارْتِفَـاعِ

---

[23] رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ((نَادَى فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ انْصَرَفَ عَنِ الْأَحْزَابِ: أَنْ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ. قَالَ: فَتَخَوَّفَ نَاسٌ فَوْتَ الْوَقْتِ فَصَلُّوا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ. وَقَالَ الْآخَرُونَ: لَا نُصَلِّي إِلَّا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ فَاتَنَا الْوَقْتُ. قَالَ: فَمَا عَنَّفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ)).

الْـأُولَى مَـنْ تَحْضُـرُهُ الْمَعَـارِفُ ... مَــعْ حَالِهَــا فَحَبَّــذَا التَّــآلُفُ
وَهَذَا الْأَمْرُ يَحْصُلُ عِنْدَ السَّمَاعْ ... لِلْقُـرْآنِ الْمُهَـيْمِنِ وَذِي ارْتِفَـاعْ
وَهَــؤُلاَءِ أَفْضَــلُ الْأَصْــنَافِ ... بَيْنَ أَهْـلِ السَّـمَاعِ فِـي الْأَرْيَـافِ
وَالرُّتْبَــةُ الثَّانِيَــةُ مَــنْ تَحْضُــرُهْ ... أَيْ هَــذِهِ الْمَعَــارِفُ وَتَسْــتُرُهْ
عِنْـدَ سَـمَاعِ الْـوَعْظِ وَالتَّـذْكِيرِ ... كَــذَلِكَ الْإِنْــذَارِ وَالتَّبْشِــيرِ
وَالرُّتْبَــةُ الثَّالِثَــةُ مَــنْ تَحْضُــرُهْ ... أَيْ هَــذِهِ الْمَعَــارِفُ وَتَسْــتُرُهْ
عِنْــدَ اسْــتِمَاعِهِ إِلَــى الْحُــدَاءِ ... كَــذَلِكَ النَّشِــيدِ مِــنْ نِسَــاءِ
فِــي هَــؤُلاَءِ شُــعْبَةُ النُّقْصَــانِ ... فَــانْتَبِهُوا لِــذَلِكَ الْبَيَــانِ
وَالرُّتْبَــةُ الرَّابِعَــةُ مَــنْ تَحْضُــرُهْ ... أَيْ هَــذِهِ الْمَعَــارِفُ وَتَسْــتُرُهْ
عِنْدَ سَمَاعِ الْمُطْرِبَاتِ الْمُخْتَلَفْ ... فِي حِلِّهَا وَحُرْمِهَا لَمْ يُؤْتَلَفْ
كَالشَّــبَّابَاتِ هَكَــذَا الــدُّفُوفِ ... يَــا رَبَّنَــا قِنَــا مِــنَ الْعَــزُوفِ
وَالرُّتْبَـةُ الْخَامِسَـةُ مَـنْ تَحْضُـرُهْ ... أَيْ هَــذِهِ الْمَعَــارِفُ وَتَسْــتُرُهْ
عِنْـدَ سَـمَاعِ الْمُطْـرِبِ الْمُحَـرَّمِ ... أَعْنِـي عِنْـدَ الْجُمْهُـورِ وَالْمُجَـرَّمِ
مِثْــلُ الْأَوْتَــارِ هَكَــذَا الْمِزْمَــارِ ... قِنَــا يَــا رَبِّ مِــنْ عَــذَابِ النَّــارِ
يَقُولُ الشَّيْخُ عُثْمَانُ بْنُ فُودِي ... الْقَائِــدُ الــدَّاعِي إِلَــى الْــوَدُودِ
أَمَّــا سَــمَاعُ هَــذِي الْمُطْرِبَــاتِ ... الْمَمْنُوعَــاتِ وَالْمُحَرَّمَــاتِ

فَهْـوَ غَلَـطٌ مِـنْ مُتَشَـيِّعِينَ ... وَالْمُتَجَـرِّئِينَ الْجَـاهِلِينَ
إِذْ هُـوَ لَـوْ كَـانَ مِـنَ الْقُرُبَـاتِ ... مِنْ أَصْنَافِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ
لَفَعَلَـهُ الرُّسُـلُ وَالْأَنْبِيَـاءُ ... أَوْ فَعَلَـهُ الْأَصْـحَابُ الْأَوْلِيَـاءُ
أَوْ جَاءَ ذِكْرُهُ[24] فِي أَحَدِ الْكُتُبِ ... أَعْنِـي السَّـمَاوِيَّةِ عِنْـدَ السَّـبَبِ
أَوْ قَالَـهُ[25] نَبِيُّنَـا مُحَمَّـدُ ... الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْوَرَى وَالْأَمْجَدُ
وَكُلُّ ذَا كَلاَمٌ فِي أَمْرِ السَّمَاعْ ... لاَ الْعَمَلِ فَاحْذَرُوا مِنَ الضَّيَاعْ
لاَ يُنْكِـرَنَّ الْمَـرْءُ ذُو الْإِيمَـانِ ... أَنَّ الْقِـرَاءَةَ لِـذَا الْقُـرْآنِ
كَـذَلِكَ الْـوَعْظَ مَـعَ التَّـذْكِيرِ ... وَهَكَـذَا الْإِنْـذَارِ وَالتَّبْشِـيرِ
أَمْـرٌ مِـنَ الـدِّينِ بِالِاضْـطِرَارِ ... مُنْكِـرُهُ مُخَلَّـدٌ فِـي النَّـارِ
أَمَّا ضَرْبُ الْمَلاَهِي مِثْلِ الْكَبَرِ ... وَهَكَـذَا الـدُّفُوفِ وَفْـقَ النَّظَـرِ
عِنْـدَ النِّكَـاحِ هَكَـذَا الْأَعْيَـادِ ... مِـنْ مَعْشَـرِ النِّسْـوَةِ وَالْـأَوْلاَدِ
فَأَصْـلُهُ مُبَـاحٌ فِـي الشَّـرِيعَهْ ... وَفَّقَكُـمْ رَبُّ الْـوَرَى لِلطَّاعَـهْ

---

[24] قَالَ تَعَالَى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِينًا}. المائدة:3.

[25] رَوَى الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فِي الْمُسْنَدِ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ فِي جَامِعِهِ، والْبَيْهَقِي فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، عَنْ عِمْرَانَ، عن صَاحِبٍ لَهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا تَرَكْتُ شَيْئًا يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ عَنِ النَّارِ إِلَّا قَدْ بَيَّنْتُهُ لَكُمْ..)).

أَمَّـا الَّـذِي قَـدْ جَمَـعَ الْمَلاَهِـي ... بِـدِينِ الـرِّبِّ الْـأَعْظَمِ الْإِلَـهِ
كَـذِكْرِ أَسْـمَاءِ الْإِلَـهِ الْـأَعْظَمِ ... الصَّـمَدِ الْمُهَـيْمِنِ الْمُكَـرَّمِ
فِي مَسْجِدٍ مَعْ ضَرْبِ هَـذَا الْكَبَـرِ ... أَوْ ضَرْبِ ذَا الدُّفِّ بِغَيْرِ الْحَـذَرِ
فَهْـوَ هُنَـا مُسْـتَهْزِئٌ[26] بِالـدِّينِ ... مَـا عَبَـدَ اللَّـهَ عَلَـى الْـيَقِينِ

****

[26] قَالَ تَعَالَى عَنِ الْكُفَّارِ: {وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ}. الأنفال:35.

الْمَنَاصِبُ التّصَوُّفِيّةُ

تَزْكِيَـةُ الـنَّفْسِ مِـنَ الصُّـوفِيَّهْ فَاسْـتَمِعُوا يَـا مَعْشَـرَ الْبَرِيَّـهْ
قَـدْ كَانَـتْ مِـنْ بِـدَعٍ مَذْمُومَـهْ يَـا رَبَّنَـا انْصُـرْ أُمَّـةً مَظْلُومَـهْ
فَهُـمْ هُنَـا قَـدْ خَصَّصُـوا مَرَاتِـبَ دِينِيَّـةً فَصُـيِّرَتْ كَوَاكِـبَ
مِـنْ هَـذِهِ الْمَرَاتِـبِ الْبِدعِيَّـهْ وُفِّقْـتُمُ لِعِيشَـةٍ مَرْضِـيَّهْ
مَرْتَبَـةُ الْغَـوْثِ كَـذَاكَ الْقُطْـبِ وَغَيْـرُ ذَلِكُـمْ مِـنْ هَـذَا الضَّـرْبِ
فَيَـذْكُرُونَ أَشْخَاصًـا بِعَيْـنِهِمْ ثُـمَّ يُلَقِّبُـونَهُمْ مِـنْ عِنْـدِهِمْ
بِمِثْـلِ ذَلِكُـمْ مِـنَ الْأَلْقَـابِ مَعْ زَعْمِهِـمْ يَـا مَعْشَـرَ الْأَحْبَـابِ
بِـأَنَّ هَـؤُلاَءِ فِـي ذَا الْكَـوْنِ لَهُـمْ تَصَـرُّفٌ مِـنْ نَـوْعِ الْعَـوْنِ
فَيَنْفَعُـونَ إِنْ أَرَادُوا النَّفْـعَ أَوْ عَكْسُـهُ إِذَا أَرَادُوا الـرَّدْعَ
وَعِنْـدَ هَـؤُلاَءِ عِلْـمُ الْغَيْـبِ وَلَـيْسَ فِـي أَقْـوَالِهِمْ مِـنْ رَيْـبِ
لاَ شَـكَّ أَنَّ هَـذِهِ الْمَـزَاعِمَ تُخَـالِفُ الْحَقَـائِقَ الْكَـرَائِمَ
تُخَـالِفُ الْكِتَـابَ[27] ثُـمَّ السُّـنَّهْ وَكَافَّـةَ الْأَدِلَّـةِ الْمُسَـنَّهْ

---

[27] قَالَ تَعَالَى: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ}. النمل:65. وَقَالَ: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}. الأعراف:188. وَقَالَ: {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}.

وَكُـلُّ شَـخْصٍ أَوْجَـدَ لِنَفْسِـهِ الْمَنْصِـبَ الـدِّينِيَّ مِثْـلَ تُرْسِـهِ
فَإِنَّـهُ فِـي هَهُنَـا قَـدِ اقْتَـدَى بِمَنْهَجِ الْكَفَرَةِ وَهْوَ مَا اهْتَدَى
بَلْ صَارَ كَالنَّصَارَى[28] وَالْيَهُودِ وَعَانَـدَ الْحُكْـمَ مِـنَ الْـوَدُودِ

****

الأعراف:178. وَقَالَ: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}. القصص:56. وَقَالَ: {قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا. قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا. قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا. إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا}. الجن:20-23. وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ليس أحد منكم ينجيه عمله. قالوا: ولا أنت؟ يا رسول الله قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله منه بمغفرة ورحمة. وقال ابن عون بيده هكذا، وأشار على رأسه: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله منه بمغفرة ورحمة)).

[28] قَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً. انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفى بِهِ إِثْماً مُبِيناً}. النساء:49-50. وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكَرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا رَجُلاً عِنْدَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ هَذِهِ الْمَنَاصِبَ ... لِلطُّرُقِيِّينَ كَذَا الْمَرَاتِبَ

فَأَصْلُهَا ذَاكَ الَّذِي[29] قَدْ رُوِيَ ... عَنِ الصَّحَابِيِّ الَّذِي قَدْ رُضِيَ

صَاحِبِكَ، مِرَارًا يَقُولُ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ فُلَانًا، إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَاكَ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا، وَحَسِيبُهُ اللهُ، أَحْسَبُهُ كَذَا وَكَذَا)). وَرَوَى الْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ:1290، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي شَرْحِ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:1777 عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "مَنْ قَالَ أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ فِي الْجَنَّةِ، فَهُوَ فِي النَّارِ)).

[29]رَوَى التِّرْمِذِيُّ:3785، وَأَحْمَدُ:1274، وَالطَّبْرَانِيُّ:6047 بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ رُفَقَاءَ أَوْ رُقَبَاءَ وَأُعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ. قُلْنَا: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَنَا وَابْنَايَ، وَجَعْفَرُ، وَحَمْزَةُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَبِلَالٌ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَالْمِقْدَادُ، وَحُذَيْفَةُ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ)). وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ:6049، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ:1421 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُلَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءَ نُجَبَاءَ وَوُزَرَاءَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: حَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَحُذَيْفَةُ وَعَمَّارٌ وَسَلْمَانُ

وَهْـوَ عَلِـيٌّ رَابِـعُ الْخُلَفَـاءِ فَـانْتَبِهُوا يَـا مَعْشَـرَ الْفُقَهَـاءِ
فَأَوَّلاً: وَكُلُّ مَا فِي ذَا الْمَكَانْ إِمَّـا رِوَايَـاتٌ رَوَاهَـا ضَـعْفَانْ
أَوْ مَـا رَوَاهُ أَشْـخَاصٌ كَـذَّابُونْ وَالْوَضَّاعُونَ لِلْحَدِيثِ الْهَـالِكُونْ

وَبِلاَلٌ)). وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ8/1 عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((خِيَارُ أُمَّتِي فِي كُلِّ قَرْنٍ خَمْسُمِائَةٍ وَالْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ فَلاَ الْخَمْسُمِائَةِ يَنْقُصُونَ وَلَا الْأَرْبَعُونَ كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْخَمْسِمِائَةِ مَكَانَهُ وَأَدْخَلَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ مَكَانَهُمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنَا عَلَى أَعْمَالِهِمْ. قَالَ: يَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ , وَيُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ , وَيَتَوَاسُونَ فِيمَا آتَاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ)). قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: مَوْضُوعٌ. وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ الْمُطَوِّعِيُّ عَمَّنْ رَأَى الْخَضِرَ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ وَقَالَ لَهُ: أَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قُبِضَ بَكَتِ الْأَرْضُ فَقَالَتْ: إِلَهِي وَسَيِّدِي بَقِيتُ لاَ يَمْشِي عَلَيَّ نَبِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا: أَجْعَلُ عَلَى ظَهْرِكِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ قُلُوبُهُمْ عَلَى قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ لاَ أُخَلِّيكِ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قُلْتُ لَهُ: وَكَمْ هُمْ؟ قَالَ: ثَلاَثُمِائَةٍ وَهُمُ الْأَوْلِيَاءُ، وَسَبْعُونَ وَهُمُ النُّجَبَاءُ، وَأَرْبَعُونَ وَهُمُ الْأَوْتَادُ، وَعَشْرَةٌ وَهُمُ النُّقَبَاءُ، وَسَبْعَةٌ وَهُمُ الْعُرَفَاءُ، وَثَلاَثَةٌ وَهُمُ الْمُخْتَارُونَ، وَوَاحِدٌ وَهُوَ الْغَوْثُ، فَإِذَا مَاتَ الْغَوْثُ نُقِلَ مِنَ الثَّلاَثَةِ وَاحِدٌ وَجُعِلَ مَكَانَ الْغَوْثِ، وَنُقِلَ مِنَ السَّبْعَةِ إِلَى الثَّلاَثَةِ، وَمِنَ الْعَشْرَةِ إِلَى السَّبْعَةِ، وَمِنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَمِنَ السَّبْعِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، وَمِنَ الثَّلاَثُمِائَةِ إِلَى السَّبْعِينَ، وَمِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ إِلَى الثَّلاَثُمِائَةِ، وَهَكَذَا إِلَى يَوْمِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)).

أَوْ مَا كَانَتْ حِكَايَاتٍ بِلاَ سَنَدْ ... وَهْيَ بِذَا الْوَصْفِ فَلَيْسَتْ تُعْتَمَدْ
وَثَانِيًا: لَوْ قَدْ كَانَتْ صَحِيحَهْ ... وَصَحَّتِ الْأَلْقَابُ ذِي الصَّرِيحَهْ
لاَ يُمْكِنُ لِلأَحَدٍ أَنْ يَصُولَ ... وَيَفْتَحَنَّ الْفَمَ كَيْ يَقُولَ
هَذَا الْمُعَيَّنُ هُوَ الْغَوْثُ هُنَا ... أَوْ هُوَ ذَا الْقُطْبُ فَكُونُوا فِي الْهَنَا
إِذْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ أُمُورِ[30] الْغَيْبِ ... فَهْوَ مُغَيَّبٌ مِنْ دُونِ رَيْبِ
لاَ يُعْرَفُ إِلاَّ بِوَحْيِ الصَّمَدِ ... الْقَاهِرِ الْمُهَيْمِنِ وَالْأَحَدِ
وَالْوَحْيُ فِي هَذَا الزَّمَانِ[31] مُنْقَطِعْ ... فَسِرْ عَلَى الْحَقِّ وَكُنْ مَنْ يَنْتَفِعْ

---

[30] قَالَ تَعَالَى: {عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً. إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً. لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَأَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً}. الجن:26-28. وَقَالَ: {قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ. مَتاعٌ فِي الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذابَ الشَّدِيدَ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ}. يونس:69-70.

[31] رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ: 2641 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: ((إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمَّنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا شَرًّا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ)).

نَعُــوذُ بِاللَّــهِ مِــنَ الشَّــيْطَانِ كَــذَلِكَ الضَّــلاَلِ وَالْخُسْــرَانِ
ثُــمَّ اعْلَمُــوا يَــا مَعْشَــرَ الْأَئِمَّــهْ فَإِنَّــهُ مِــنْ بِــدَعٍ مَذْمُومَــهْ
تَمَسُّــكٌ بِالشَّــيْخِ فِــي الْأَبَاطِــلِ وَنَبْــذُ مَــا رُوِيَ عَــنِ الْأَوَائِــلِ
تَعَصُّــبًا بِــلاَ هُــدَى النَّبِــيِّ الْمُصْــطَفَى الْمُطِيــعِ لِلْقَــوِيِّ
مِثْــلُ التَّمَسُّــكِ بِمَــا قَــدْ سُــمِّيَ جَــوْهَرَةَ الْكَمَــالِ فِيمَــا رُوِيَ
وَهْــيَ صَــلاَةٌ[32] حَتْمًــا مُبْتَدَعَــهْ أَلْفَاظُهَــا رَكِيكَــةٌ بَــلْ بَشِــعَهْ
فِيهَــا تَعْقِيــدٌ وَغُمُــوضٌ ظَــاهِرُ لاَ يَلْفَظَــنْ بِمِــثْلِهِنَّ مَــاهِرُ
لَعَــلَّ مَــنْ أَتَــى بِهَــا أَرَادَ إِسَــاءَةً لِلــدِّينِ ثُــمَّ اصْــطَادَ
أَقْــبَحَ كَلِمَــةٍ مِــنَ الْكَلِمَــاتِ فَــانْتَبِهُوا يَــا مَعْشَــرَ الثِّقَــاتِ

---

[32] وَلَفْظُهَا: ((اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الأكوان المتكونة نورها الآدمي صاحب الحق الرباني البرق الأسطع بمزون الأرياح المالئة لكل متعرض من البحور والأواني ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكائن، اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم صراطك التام الأسقم، اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز العظم إفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه)).

قَالَ هُنَا: "الصِّرَاطُ التَّامُّ الْأَسْقَمُ" سَبَّ الصِّرَاطَ هَهُنَا فَلْتَفْهَمُوا
إِذْ وَصَفَ صِرَاطَ رَبِّ الْعَالَمِينْ وَخَالِقِ السِّجِّينِ وَالْعِلِّيِّينْ
بِأَنَّهُ الْأَسْقَمُ لَيْسَ الْأَقْوَمَ مَعْ أَنَّهُ الْأَقْوَمُ لَنْ يُحَطَّمَ
وَالْأَسْقَمُ يَعْنِي أَشَدَّ سُقْمَا أَيْ مَرَضًا وَعِلَّةً وَعُقْمَا
فَهْوَ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ اسْتِقَامَهْ أَوِ اسْتَقَامَ أَيُّهَا الْأَئِمَّهْ
ذَلِكَ أَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ فَاسْتَمِعُوا يَا مُتْقِنِي التَّعْلِيلِ
فَلاَ يُصَاغُ إِلاَّ مِنْ ثُلاَثِي وَكَامِلِ التَّصَرُّفِ يَا رَاثِي
ثُمَّ يَكُونُ قَابِلَ التَّفَاوُتِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ التَّهَافُتِ
ثُمَّ وَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ الْوَصْفُ عَلَى أَيْ وَزْنٍ أَفْعَلَ فِيمَا قَدِ انْجَلَى
وَهَكَذَا يَكُونُ غَيْرَ مَنْفِي هَذِي هِيَ الشُّرُوطُ وَهْيَ تَكْفِي
إِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ تِلْكَ الشُّرُوطِ فَانْتَبِهُوا مُحَارِبِي الْمَسْخُوطِ
تُوصِّلَ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنْهُ بِذِكْرِ مَصْدَرٍ لَهُ لاَ تَلْهُ
يَكُونُ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ بَعْدَ أَشَدَّ دُونَ مَا تَعْجِيزِ
فَقُلْ هُنَا: أَشَدُّ[33] إِسْتِقَامَهْ" فَحَبَّذَا الْإِنْصَافُ وَالْإِمَامَهْ

---

[33] أَيْ يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ الْمَذْكُورَةَ بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ بَعْدَ كَلِمَةِ أَشَدّ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا، فَتَقُولُ مَثَلاً: هُوَ أَشَدُّ اسْتِقَامَةً، أَوْ زَيْدٌ أَشَدُّ

ثُـمَّ وَمِـنْ هُنَـا فَأَنْـتَ تَعْلَـمُ ... عِلْـمَ الْـيَقِينِ ثُـمَّ أَنْـتَ تَفْهَـمُ
بُطْـلاَنَ مَـا يَقُولُـوهُ الْفُـوتِيُّ ... أَيْ فِـي "الرِّمَـاحِ" أَيُّهَـا الـذَّكِيُّ
مِنْ أَنَّ مَعْنَى "الْأَسْـقَمِ" أَلْكَامِـلُ ... فِـي الاِسْـتِقَامَةِ هُنَـا يَـا بَـاذِلُ
فَإِنَّـهُ فِـي هَهُنَـا مُـدَلِّسُ ... لِلْحَـقِّ فَاحْـذَرْ أَيُّهَـا الْمُـؤَانِسُ
وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّفْظَ إِنْ قَدِ احْتَمَلْ ... الْحَـقَّ وَالْبَاطِـلَ ذَا لاَ يُسْـتَعْمَلْ
هَذَا الَّذِي قَدْ وَرَدَ[34] فِي الْقُرْآنِ ... فَخُـذْ بِـهِ رُزِقْـتَ بِالْجِنَـانِ
ثُـمَّ وَمِـنْ ضَـلاَلَةِ الْمُبْتَدِعَـهْ ... مَا اشْتَرَطُوا فِي غَيْرِ هَدْيِ الشِّرْعَهْ
مِـنْ مَـنْعِهِمْ زِيَـارَةَ الْعُلَمَـاءِ ... مِـنْ غَيْـرِهِمْ يَـا مُعْشَـرَ الْفُقَهَـاءِ

اسْتِخْرَاجًا مِنْ عَمْرٍو، أَوْ هُوَ أَجْوَدُ مِنْهُ جَوَابًا، أَوْ هُوَ أَسْرَعُ انْطِلاَقًا، أَوْ أَشَدُّ سُمْرَةً، أَوْ أَقْبَحُ عَوَرًا.

[34]قَالَ تَعَالَى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ. مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}. البقرة:104-105.
وَقَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَيَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ}. المجادلة:8.

كَـذَا الْتِـزَامِهِمْ بِمَـا لاَ يَلْـزَمُ ... وَتَـرْكِهِمْ لِلْوَاجِبَـاتِ فَـاعْلَمُوا
وَمَـنْعِهِمْ تَعَلُّـمَ الْعُلُـومِ ... لِفَهْـمِ شَـرْعِ رَبِّنَـا الْعَظِـيمِ
وَهَكَـذَا قِـرَاءَةِ الْـأَوْرَادِ ... الْغَيْـرِ الْمَفْهُومَـةِ لِلْعِبَـادِ
وَغَيْـرِ ذَلِكُـمْ مِـنَ الضَّـلاَلِ ... هُـمْ يَفْعَلُونَـهُ مَـعَ الْـإِجْلاَلِ
مَـعْ أَنَّـهُ قَـدْ وَرَدَ فِـي الْقُـرْآنِ ... فِـي أَوْضَـحِ النُّصُـوصِ وَالْبَيَـانِ
مِـنْ أَنَّ مِثْـلَ ذَلِكُـمْ[35] مُحَـرَّمُ ... وَأَنَّ مَـنْ مَارَسَـهُ مُجَـرَّمُ

---

[35] قَالَ تَعَالَى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ. مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}. البقرة:104-105. وَقَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَيَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ}. المجادلة:8. وَقَالَ تَعَالَى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}. الشورى:21. وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ}. الأنفال:35. وَرَوَى الْبُخَارِيُّ:2155، وَمُسْلِمٌ:1504، والنَّسَائِيُّ:4997، وَغَيْرِهِمْ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ((مَا بَالُ

وَرُبَّمَا مَنْ يَتْلُوَنْ[36]أَسْمَاءَ ... لاَ يَعْرِفُ الْمَعْنَى لَهَا أَسَاءَ
فَبَدَلَ أَنْ تَنْفَعَهُ تَضُرُّهُ ... وَمَا أَرَادَ نَيْلَهُ يَخْسَرُهُ
وَهَكَذَا اسْتِعْمَالٌ لِلْكَلِمَاتِ ... فِي غَيْرِ مَا اسْتُعْمِلَتْ فِي الْآيَاتِ
مِثْلُ اسْتِعْمَالِهِمْ هُنَا لِلْمَدَدِ ... بِمَعْنَى الاِسْتِفَادَةِ فِي السَّدَدِ
مَعْ أَنَّهُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ ... إِلاَّ بِمَعْنَى الْوَيْلِ وَالْخُسْرَانِ
أَتَى بِمَعْنَى الزَّيْدِ[37]فِي الْعَذَابِ ... وَلَيْسَ لِلرَّحْمَةِ وَالثَّوَابِ
أَمَّا الَّذِي يَأْتِي بِمَعْنَى[38]الْخَيْرِ ... فَهْوَ الرُّبَاعِيُّ يَا أَهْلَ الْفَجْرِ

النَّاسِ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ، قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ، وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ)).

[36]قَالَ تَعَالَى: {وَيَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكانَ الْإِنْسانُ عَجُولاً}. الإسراء:11. وَقَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ زَرُّوق فِي عُدَّة الْمُرِيدِ الصَّادِقِ ص224، وَفِي شَرْحِ الرِّسَالَةِ2/1093: ((حَكَى الْمَازَرِيُّ أَنَّ مَالِكًا سُئِلَ عَنِ الْأَسْمَاءِ الْمُعْجَمَةِ فَقَالَ: مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهَا كُفْرٌ)).

[37]قَالَ تَعَالَى: {كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا}. مريم:79. وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلاَلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا}. مريم:75.

[38]قَالَ تَعَالَى: {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ}. الشعراء:133. وَقَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ

وَأَخْسَرُ النَّاسِ هُوَ[39] الْمُبْتَدِعُ ... فَهْوَ يَرَى بِأَنَّهُ مُنْتَفِعُ
مَعْ أَنَّهُ فِي التِّيهِ وَالضَّلاَلَهْ ... ثُمَّ وَفِي الْخُسْرَانِ وَالْحُسَالَهْ
يَا رَبَّنَا قِنَا مِنْ كُلِّ شَرِّ ... وَأَعْطِنَا دَوْمًا جَمِيعَ الْخَيْرِ
وَاجْعَلْنَا مِنْ مُحِبِّي سُنَّةِ النَّبِي ... وَكَارِهِي مَا أُقْحِمَ مِنْ أَجْنَبِي

****

وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا}. الإسراء:6. وَقَالَ تَعَالَى: {بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ}. آل عمران:125.

[39] قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}. النساء:115. وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً. الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً. أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَلِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً. ذلِكَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آياتِي وَرُسُلِي هُزُواً}. الكهف:103-106.

تَهَافُتُ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينِ

لُـوحِظَ جُمْلَـةٌ مِـنَ التَّهَافُـتِ ... مِنْ أَهْـلِ التَّفْسِيرِ مَعَ التَّفَاوُتِ
مِنْ بَعْضِهِمْ وَلَيْسَ مِنْ جَمِيعِهِمْ ... تَقَبَّـلَ اللَّـهُ لَهُـمْ حَسَـنَاتِهِمْ
فَـإِنَّهُمْ مَـعْ كَثْـرَةِ الْعُلُـومِ ... لَـدَيْهِمُ وَقُـوَّةِ الْفُهُـومِ
وَبَـذْلِهِمْ مَجْهُـودَاتٍ كَـثِيرَهْ ... فِـي عِلْـمِ التَّفْسِيرِ كَـذَا مُنِيرَهْ
لَكِـنَّهُمْ قَـدْ كَـانُوا مُـولَعِينَ ... بِـذِكْرِ مَـا يُسْـنَدُ لِلْمَاضِـينَ
مِـنْ قِصَـصٍ تُحِيطُهَـا الْغَرَائِـبُ ... وَتَصْـحَبَنْ قَبُولَهَـا نَوَائِـبُ
ذَا لِبَيَـانِ أَسْـبَابِ النُّـزُولِ ... أَوْ لِبَيَـانِ وِجْهَـةِ النُّقُـولِ
كَـأَنَّهُمْ يَـا أَيُّهَـا الْبَرِيَّـهْ ... مَـا لاَحَظُـوا الْجَوَانِـبَ السَّـلْبِيَّهْ
لِهَـذِهِ الْقِصَـصِ عَلَـى الشَّـرِيعَهْ ... تِلْـكَ الْحَنِيفِيَّـةِ وَالْبَدِيعَـهْ
فَهْيَ تُنَـاقِضُ الَّـذِي قَـدْ جَاءَ بِـهْ ... إِسْـلاَمُنَا الْمُنَـزَّهُ فَلْتَنْتَبِـهْ
لاَ شَـكَّ أَنَّ بَعْضَـهَا مَوْضُـوعَهْ ... كُـلُّ أَسَـانِيدٍ لَهَـا مَقْطُوعَـهْ
قَـامَ بِوَضْـعِهَا عِـدَا الْإِسْـلاَمِ ... لِيُفْسِـدُوا عَقِيـدَةَ الْأَنَـامِ
وَبَعْضُـهَا مَنْقُولَـةٌ مِـنَ الْيَهُـودْ ... مِنْ كُتُبِ هَؤُلاَءِ نَاقِضِي الْعُهُودْ
أَوْ كُتُـبِ الضَّـالِّينِ مِـنْ نَصَـارَى ... أَعَانَنَـا اللَّـهُ الْـأَعْلَى رَبُّ الْـوَرَى
ثُـمَّ وَقَـدْ حَصَـلَ لَهُـمْ أَخْطَـاءُ ... فَـانْتَبِهُوا يَـا أَيُّهَـا الْعُلَمَـاءُ
فِـي تَفْسِـيرٍ لِـبَعْضٍ مِـنْ آيَـاتِ ... الْحَـامِلاَتِ أَحْسَـنِ الْعِظَـاتِ

فَهَـــاكُمُ أَمْثِلَـــةً مُوَضَّـــحَهْ ... لِلْقِصَصِ الْمَذْكُورَةِ الْمُصَرَّحَهْ
كَـــذَا وَلِلْأَخْطَـــاءِ التَّفْسِـــيرِيَّهْ ... وَفِّقْـــتُمُ يَـــا مَعْشَـــرَ الْبَرِيَّـــهْ
ثَـلاَثَ قِصَـصٍ شَـابَهَا الْأَخْطَـاءُ ... مِـــنَ الْمُفَسِّـــرِينَ يَـــا زُمَـــلاَءُ
الْـــأُولَى فَقِصَّـــةُ الْمَلَكَـــيْنِ ... بِبَابِـــلَ يَـــا مَعْشَـــرَ الثَّقَلَـــيْنِ
أَعْنِـي هَـارُوتَ هَكَـذَا مَـارُوتَ ... نَعْبُـدُ مَـنْ قَـدْ خَلَـقَ الْيَـاقُوتَ
ثَانِيَتُهَـــا قِصَّـــةُ يُوسُـــفَ النَّبِـــي ... الْمُتَّقِـــي ثُـــمَّ نَقِـــيِّ النَّسَـــبِ
ثَالِثَتُهَـــا مَـــا قِيـــلَ فِـــي دَاوُدَ ... الْمَلِـــكِ النَّبِـــيِّ كُـــنْ وَدُودَا
مِثَالُنَـــا لِلتَّفْسِـــيرَاتِ الْخَاطِئَـــهْ ... فِي الْمَوْضِعَيْنِ فَاسْتَعِذْ مِنْ فَاجِئَهْ
فَعِنْدَ قَوْلِهِ: "أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي ... أُمْنِيَتِـهِ" فَكُـنْ هُنَـا مِمَّـنْ يَفِـي
وَقَوْلِـــهِ: "يَـــا أَيُّهَـــا النَّبِـــيُّ ... حَسْـــبُكَ اللَّـــهُ" إِنَّـــهُ الْـــوَلِيُّ
وَالْحَقُّ فِـي الْقِصَّـةِ[40] لِلْمَلَكَـيْنِ ... فَاسْـــتَمِعُوا رُزِقْـــتُمْ جَنَّتَـــيْنِ

---

[40] وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}. البقرة: 102.

أَنْ تُجْعَلَـــنَّ هَهُنَـــا مَنْفِيَّـــهْ ... مِنْ أَصْلِهَا إِذْ لَـمْ تَكُـنْ مَرْضِـيَّهْ
كَـيْ لاَ يَكُـونَ هَهُنَـا اخْـتِلاَفُ ... فِي أُسُـسِ الشَّـرْعِ وَلاَ إِجْحَـافُ
ثُـمَّ الْمَقْصُـودُ بِالشَّـيَاطِينِ هُنَـا ... أَحْبَـارٌ لِلْيَهُـودِ يَـا أَهْـلَ الْقَنَـا
إِذْ يَعْرِفُـونَ الْحَـقَّ فِـي الْكِتَـابِ ... يَـا مَعْشَـرَ الْكِـرَامِ وَالْأَحْبَـابِ
ثُـــمَّ يُحَرِّفُونَـــهُ مُعَانَـــدَهْ ... فَنَسْأَلُ الرَّبَّ الْـأَعْلَى الْمُسَانَدَهْ
وَالْحَقُّ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ[41]النَّبِي ... فَاسْتَمِعُوا لِهَـذَا الْقَـوْلِ الْأَنْسَـبِ
فَعِنْدَ مَا قَدْ وَقَـعَ فِـي ذَا الْحَـرَجِ ... جَـرَّاءَ فِعْـلِ الْمَـرْأَةِ الْمُعْـوَجِّ
ثُـمَّ وَكَـادَ طَبْعُـهُ الْإِنْسَـانِي ... يَمِيـلُ لِلْهَـوَى فِـي ذِي الثَّـوَانِي
انْبَعَثَـــتْ بَصِـــيرَةُ النُّبُـــوَّهْ ... مِـنْ قَلْبِـهِ الصَّـافِي بِكُـلِّ قُـوَّهْ
ثُـــمَّ أَرَتْـــهُ رَبَّـــهُ وَهَيْبَتَـــهْ ... فَخَيَّـبَ الشَّـيْطَانَ أَوْ مَكِيدَتَـهْ
ثُمَّ اعْلَمُـوا فَـالْهَمُّ[42]لَـيْسَ ذَنْبَـا ... وَلَـمْ يَكُـنْ مَـا يُغْضِـبَنَّ الـرَّبَّ

---

[41]وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ}. يوسف:24.

[42]رَوَى الْبُخَارِيُّ:6491، ومُسْلِمٌ:131 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: " إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَ اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ عَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ عَشْرًا، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ، إِلَى

وَالْحَقُّ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ[43] النَّبِي ... فَاجْتَنِبُوا الدَّسَائِسَ مِنْ أَجْنَبِي
فَإِنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ الصَّوَابَ ... فِي حُكْمِهِ فَكَبِّرُوا التَّوَّابَ
إِذْ حَكَمَ أَنَّ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ ... احْتَمَلَ الظُّلْمَ بِمِصْرَاعَيْهِ
وَذَلِكُمْ قَبْلَ اكْتِمَالِ الْبَحْثِ ... وَقِيتُمُ النِّيرَانَ يَوْمَ الْبَعْثِ
لَكِنْ لَمَّا تَنَبَّهَ النَّبِيُّ ... عَادَ إِلَى الصَّوَابِ يَا وَفِيُّ
فَخَرَّ رَاكِعًا لِلَّهِ الْغَافِرِ ... الصَّمَدِ الْمُهَيْمِنِ وَالْقَاهِرِ
ثُمَّ تَجَاوَزَ الْإِلَهُ عَنْهُ ... لَمَّا أَنَابَ نِعْمَ هَذَا الْفِقْهُ
فَرَبُّنَا يَغْفِرُ إِذْ هُوَ الْغَفُورْ ... لِعَبْدِهِ إِنْ تَابَ إِنَّهُ الصَّبُورْ

أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، أَوْ: إِلَى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُضَاعِفَ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً)).

[43] وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ. إِذْ دَخَلُوا عَلى داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ. إِنَّ هَذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَعَزَّنِي فِي الْخِطابِ. قالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ}. ص:21-24.

لاَ أَنَّ دَاوُدَ النَّبِـــيَّ الْـــأَكْرَمَ ... أَحَـبَّ إِحْـدَى النِّسْـوَةِ وَاعْتَـزَمَ
أَنْ يَقْـتُلَنَّ بَعْلَهَـا عَلَـى الْأَبَـدْ ... كَيْ يَنْكِحَ الْمَرْأَةَ فِي ذَاكَ الصَّـدَدْ
وَاسْـتَعْمَلَ التَّحَيُّـلَ كَـيْ يَصِـلَ ... لِلْمُبْتَغَـى مِـنْ دُونِ أَنْ يُبَـدِّلَ
لاَ شَـــكَّ أَنَّ دَاوُدَ النَّبِـــيَّ ... الْمَلِـــكَ الْعَظِـــيمَ وَالزَّكِـــيَّ
مُنَـزَّهٌ عَـنْ مِثْـلِ هَـذَا الْفِعْـلِ ... فَابْتَعِدُوا عَنْ نَحْوِ هَذَا الْقَوْلِ
أَمَّا الْقَوْلُ الصَّحِيحُ فِي التَّفْسِيرِ ... لِمَـا أَلْقَـى الشَّـيْطَانُ وَالتَّنْـوِيرِ
وَقِصَّـــةِ الْغَرَانِيـــقِ الْمَـــذْكُورَهْ ... فَـانْتَبِهُوا يَـا مَعْشَـرَ الـدُّكُورَهْ
فَـــإِنَّ الْمُرْسَـــلِينَ الْأَنْبِيَـــاءَ ... السَّـــادَةَ الْوُعَّـــاظَ الْأَتْقِيَـــاءَ
قَبْـلَ نَبِيِّنَـا الْمَـاحِي وَالْحَاشِـرِ ... وَالْمُصْـطَفَى قَائِـدِ كُـلِّ آمِـرِ
كَانُوا كَكُلِّ إِنْسَانٍ قَدْ يُخْطِئُـونْ ... ثُـمَّ وَهَكَـذَا فَهُـمْ قَـدْ يَتَوَهَّمُـونْ
حَتَّى يَظُنُّوا الشَّيْءَ أَنَّهُ الصَّـوَابْ ... وَأَنَّـهُ يَنْفَـعُ فِـي دَارِ الْمَئَـابْ
ثُـــمَّ تَمَنَّـــوْا أَنْ يُنَفِّـــذُوهُ ... فِـــي الْوَاقِـــعِ وَأَنْ يُحَقِّقُـــوهُ
ثُـــمَّ يُزِيـــلُ رَبُّهُـــمْ ذَا الْـــوَهْمَ ... مِـــنْ قَلْـــبِهِمْ وَيُثْبِـــتَنَّ الْعِلْـــمَ
يُبَدِّلُ الْوَهْمَ بِمَـا هُـوَ الصَّـوَابْ ... فَيُبْلِغُونَ الْحَـقَّ دُونَ مَـا ارْتِيَـابْ
فَمِـنْ هُنَـا يَعْـرِفُ أَهْـلُ الْعِلْـمِ ... وَمُبْتَغُـو الْحَـقِّ وَأَهْـلُ الْفَهْـمِ
فَقِصَّـةُ الْغَرَانِيـقِ مَـا صَـحَّتْ ... فَـــذَاتُهَا بِـــبُطْلَانٍ تَمَيَّـــزَتْ

نَبِيِّنَـــا مُنَـــزَّهٌ عَـــنْ ذَا الـــرَّدَى ... وَهْوَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى بَحْـرُ النَّـدَى
أَمَّـا الصَّـحِيحُ الْحَـقُّ لِلتَّفْسِـيرِ ... لِ"حَسْـبُكَ اللَّـهُ" بِـلاَ تَـنْفِيرِ
اللَّـهُ يَكْفِيـكَ وَيَكْفِـي الْمُـؤْمِنِينْ ... فَجَاهِـدُوا الْكُفَّـارَ وَالْمُنَـافِقِينْ
فَلَفْظُ "مَنْ" مَعْطُوفٌ هَهُنَـا عَلَـى ... "الْكَافِ" لاَ "أَللَّهُ" وَفْقَ مَا انْجَلَـى
فَالْحَمْـدُ لِلَّـهِ عَلَـى أَنْعَـمَ ... وَالشُّكْرُ لِلرَّبِّ عَلَـى مَـا أَكْـرَمَ

****

التّفْرِيقُ بَيْنَ مَعْنَى كَلِمَتَيِ اللّهِ وَالطّاغُوتِ

قَـدْ بَـيَّنَ الْإِلَـهُ فِـي الْقُـرْآنِ ... فِـي سُـورَةِ الْبَقَـرَةِ يَـا إِخْـوَانِي
بِـأَنَّ مَـنْ يَكْفُـرُ[44] بِالطَّـاغُوتِ ... مِـنْ مَعْشَـرِ الْجِنَّـةِ وَالنَّاسُـوتِ
وَيُـؤْمِنْ بِاللَّـهِ عَلَـى الْـيَقِينِ ... وَاتَّخَـذَ الْإِسْـلاَمَ بِـالْيَمِينِ
قَـدِ اهْتَـدَى هَـذَا إِلَـى السَّـبِيلِ ... لِلَّـهِ وَالْمُقْتَـدِرِ الْجَلِيـلِ
إِذْ أَمْسَـكَ بِعُـرْوَةٍ هِـيَ الْـوُثْقَى ... لَـيْسَ لَهَـا انْفِصَـامٌ وَهْـيَ الْـأَبْقَى
مَعْنَـى "الْإِلَـهُ" هَهُنَـا مَـنْ يَـأْمُرُ ... وَيَنْهَـى عَـنْ شَـيْءٍ كَـذَا وَيَنْصُرُ
يُحَلِّـلُ الشَّـيْءَ كَـذَا يُحَـرِّمُ ... بِـلاَ اسْـتِثْنَاءٍ هَكَـذَا يُجَـرِّمُ
فَاللَّـهُ وَحْـدَهُ هُـوَ الْإِلَـهُ ... ثُـمَّ الْإِلَـهُ الْحَـقُّ فَهْـوَ اللَّـهُ
وَهْوَ الَّـذِي قَـدْ أَرْسَـلَ الرَّسُـولَ ... مُحَمَّـدًا وَأَوْجَـبَ الْقَبُـولَ
لِكَافَّـةِ الشَّـرِيعَةِ بِـالْحُجَجِ ... وَهْـيَ هُنَـا خَالِيَـةٌ عَـنْ حَـرَجِ
وَمَـنْ دَعَـا لِغَيْـرِ مَـا قَـدْ أُنْـزِلَ ... عَلَى النَّبِـيِّ الْمُصْـطَفَى وَأُوصِـلَ

---

[44] قَالَ تَعَالَى: {لاَ إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لا انْفِصامَ لَها وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ}. البقرة:256-257.

مِثْـلُ الَّـذِي قَـدْ شَـرَّعَ الْـأَوْرَادَ ثُـــمَّ دَعَـــا إِلَيْهَـــا مَـــنْ أَرَادَ
فَهْوَ هُنَا الطَّـاغُوتُ فِـي الْإِسْـلاَمِ فَـــانْتَبِهُوا يَـــا مَعْشَـــرَ الْأَنَـــامِ
وَاعْلَـمْ فَـإِنَّ الْكُفْـرَ بِالطَّـاغُوتِ لَوَاجِبٌ مِنْ عِنْدِ ذِي الْمَلَكُـوتِ
فَلَيَحْـــذَرِ الْمُسْـــلِمُ وَاللَّبِيـــبُ أَنْ يَتْبَـعَ الطَّـاغُوتَ يَـا حَبِيـبُ

********** **********

الْإِسْلَامُ وَالشَّرِيعَةُ

إِنَّ الْإِسْـــلَامَ أَيُّهَـــا الْكِـــرَامُ ... وَمُبْتَغِـــي الْحَقَـــائِقِ الْعِظَـــامُ
فَهْـوَ طَرِيقَـةُ الْحَيَـاةِ الْمُثْلَـى ... شَـرَّعَهَا الـرَّبُّ الْكَـرِيمُ الْـأَعْلَى
لِلْـإِنْسِ وَالْجِـنِّ مَـدَى الْأَزْمَـانِ ... فَنُظِّمَـتْ فِـي مُنْتَهَـى الْإِتْقَـانِ
عَلَـى لِسَـانِ سَـيِّدِ الْأَنَـامِ ... نَبِيِّنَـا الـدَّاعِي إِلَـى الْوِئَـامِ
مَـنْ تَبِعَهَـا فِـي كَافَّـةِ الْعَقِيـدَةِ ... وَهَكَـذَا فِـي كَافَّـةِ الْعِبَـادَةِ
كَـذَلِكُمْ فِـي كَافَّـةِ الْمُعَامَلَـهْ ... قَدِ اهْتَدَى مِنْ دُونِ مَا مُجَادَلَـهْ
إِذْ جَعَـلَ اللَّـهَ هُـوَ الْمَعْبُـودَ ... وَجَعَـلَ غَيْـرَهُ هُـوَ الْمَسُـودَ
وَالْحَـاكِمُ بِغَيْـرِ مَـا قَـدْ أَنْـزَلَ ... اللَّـهُ مَـعْ إِمْكَانِـهِ وَأَصَّـلَ
فَإِنَّـهُ فَاسِـقٌ إِنْ قَـدِ اعْتَقَـدْ ... بِأَنَّـهُ حَـرَامٌ فِـي شَـرْعِ الصَّـمَدْ
لَكِنَّـهُ إِنْ قَـالَ إِنَّـهُ[45] حَـلَالْ ... فَإِنَّـهُ يَكْفُـرُ دُونَ مَـا جِـدَالْ

---

[45] قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ. وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. وَقَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَآتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ. وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ

ثُـمَّ اعْلَمُـوا يَـا مَعْشَـرَ الْأَحْبَـابِ وَحَـــامِلِي السُّـــنَّةِ وَالْكِتَـــابِ
فَكُـلُّ مَـنْ قَـدْ رَفَـعَ الْقَضِـيَّةَ فَاسْـتَمِعُوا وَنَبِّهُـوا الرَّعِيَّـةَ
إِلَـى قَـاضٍ يَكْفُـرُ بِالْإِسْـلَامِ مَـعْ عِلْمِـهِ يَـا مَعْشَـرَ الْأَنَـامِ
إِنْ فَعَـلَ ذَلِكُـمْ مَـعَ الْإِمْكَـانِ لِرَفْعِـهِ الشَّـكْوَى بِـلاَ تَـوَانِ
لِحَـــاكِمٍ يَـــدِينُ بِالْإِسْـــلَامِ مُعْتَقِـدًا ذَلِـكَ فِـي انْتِظَـامِ
لَـيْسَ بَتَاتًـا مِـنْ مُحَرَّمَـاتِ أَوْ مَـا يُنَـافِي مَـنْهَجَ الْخَيْـرَاتِ
فَحُكْمُـهُ فِـي وِجْهَـةِ الشَّـرِيعَهْ الْكُفْـرُ بِاللَّـهِ مَـعَ الْقَطِيعَـهْ
أَمَّـا إِذَا كَـانَ هُنَـا قَـدِ اعْتَقَـدْ تَحْرِيمَهُ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى الْأَبَدْ
فَحُكْمُـهُ مَعْصِـيَةٌ لاَ كُفْـرُ فَحَبَّـذَا الْخَيْـرُ وَبِـئْسَ الشَّـرُّ
إِذِ الرِّضَـا بِـالْكُفْرِ(46) كَـالْكُفْرَانِ فَـانْتَبِهُوا يَـا أَيُّهَـا الـثَّقَلاَنِ

الْإِنْجِيلِ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ}. المائدة:44-47.

(46)قَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا}. النساء:51-52. وَقَالَ تَعَالَى: {وَخَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ. أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ

وَذَلِكُمْ لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ نَرَاهُ يَحْصُلُ بِلاَ تَنْدِيدِ
فِي الْأَغْلَبِيَّةِ مِنَ الْبُلْدَانِ لِلْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الزَّمَانِ
********** **********

كُتُبُ الدّسِيسَةِ وَالثّقَافَةُ الْغَرْبِيّةُ

قَدْ شَنَّ الْكُفَّارُ عَلَى الْإِسْلاَمِ الْهَجَمَاتِ مَعْشَرَ الْأَنَامِ
مِنْ كَافَّةِ الْوُجُوهِ وَالْجِهَاتِ بِأَنْوَاعِ الْكُفْرِ وَالْمُنْكَرَاتِ
لَكِنَّهُمْ لَمْ يَنْجَحُوا إلاَّ فِي نَاحِيَتَيْنِ فَاسْتَمِعْ لِمَنْ يَفِي
نَاحِيَةِ الثَّقَافَةِ الْهَدَّامَهْ تُنَاقِضُ الْحَقَّ وَالاِسْتِقَامَهْ
ثُمَّ صَرْفِ الْأَوْلاَدِ الْمُسْلِمِينَ يَا مَعْشَرَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ
عَمَّا هُوَ الْوَاجِبُ وَالْمَطْلُوبُ فِي دِينِنَا الْحَنِيفِ وَالْمَرْغُوبُ
وَهْوَ تَعَلُّمُ عُلُومِ الدِّينِ بِكُلِّ جِدٍّ وَمَعَ الْيَقِينِ
وَهَكَذَا تَعَلُّمُ الْعَرَبِيَّهْ فَاسْتَمِعُوا يَا مَعْشَرَ الْبَرِيَّهْ
لِأَنَّهَا اللُّغَةُ لِهَذَا الدِّينِ وَهْيَ لَهُ كَالدِّرْعِ الْحَصِينِ
لاَ يَعْرِفُ الدِّينَ الَّذِي لاَ يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ كَذَا لاَ يُنْصِفُ

وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ}. الجاثية:22-23.

أَوَّلُ مَـا قَـدْ فَعَلَـهُ الْأَعْـدَاءُ ... تَخْرِيـبُ السُّـنَّةِ بِـئْسَ الْعَـدَاءُ
بِاسْمِ الْكُشُوفِ أَوْ بِاسْمِ الْوِلاَيَهْ ... ثُـمَّ فَدَسُّـوا هَـذِهِ الرَّزِيَّـهْ
فِـي هَـذِهِ الْأُمَّـةِ الإِسْـلاَمِيَّهْ ... عَـنْ تِلْكُـمُ الطَّوَائِـفِ الصُّـوفِيَّهْ
ثُمَّ بَنَى الْمُسْتَعْمِرُونَ الْكَافِرُونْ ... الْمُفْسِدُونَ وَالْغُزَاةُ الْمَاكِرُونْ
مَـدَارِسَ لِتَـدْرِيسِ الثَّقَافَـهْ ... لِلْغَرْبِ فِي الدِّينِ هِيَ السَّخَافَهْ
فَبَـدَأُوا بِتَـدْرِيسِ الْـأَوْلاَدِ ... لِلْـوَثَنِيِّينَ فِـي ذِي الْـبِلاَدِ
وَعَلَّمُـوهُمُ دِيـنَ النَّصَـارَى ... فَثَلَّثُـوا وَحَـارَبُوا رَبَّ الْـوَرَى
وَأَوْصَـلُوهُمُ إِلَـى الْمَنَاصِـبِ ... ذَاتِ الْأَهَمِّيَّـةِ وَالْمَرَاتِـبِ
فَأَصْـبَحُوا لِـدَا مُسَـيْطِرِينَ ... أَعْنِـي عَلَـى بِـلاَدِ الْمُسْـلِمِينَ
أَهْـلِ التَّصَـوُّفِ وَالْغَـافِلِينَ ... وَالضُّـعَفَاءِ ثُـمَّ الْغَـارِقِينَ
فِـي كُتَـلِ الْخَيَـالِ وَالْخُرَافَـةِ ... نَعُـوذُ بِاللَّـهِ مِـنَ السَّـخَافَةِ
ثُـمَّ فَحِينَمَـا أَهْـلُ الْإِسْـلاَمِ ... انْتَبَهُـوا يَـا مَعْشَـرَ الْأَنَـامِ
تَيَقَّنُـوا أَنْ لَـيْسَ فِـي أَمَـامِهِمْ ... وَلَـمْ يَكُـنْ فِـي هَهُنَـا بِوُسْـعِهِمْ
إِلاَّ فَقَـطْ تَعْلِـيمُ أَوْلاَدِهِـمُ ... أَعْنِـي عَلَـى غِـرَارِ تَعْلِـيمِهِمُ
هُـمْ عَزَلُـوا الـدِّينَ عَـنِ الْـأَوْلاَدِ ... فَعَمَّـتِ الْبَلْـوَى عَلَـى الْعِبَـادِ
صَارَ بِذَاكَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْبَلَدْ ... فِـي بَلَـدِ اللَّـهِ الْقَـدِيرِ وَالصَّـمَدْ

إِمَّا كِلاَبًا فِي أَيْدِي الصَّيَّادِينْ أَعْنِي هُنَا الْأَجَانِبَ الْمُسْتَعْمِرِينْ
أَوْ كَفَرِيسَةٍ لِلصَّيَّادِينَ يَا رَبَّنَا ارْزُقْنَا بِعِلِّيِينَ
********** **********

مَعْرَفَةُ تَمْيِيزِ كُتُبِ الدّسِيسَةِ عَنْ كُتُبِ الدّينِ

إِنَّ مُحَمَّدًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينْ بَلُّو بْنَ عُثْمَانَ وَلِيَّ الْمُسْلِمِينْ
قَدْ ذَكَرَ كُتُبًا قَالَ هَذِي الْكُتُبُ لاَ تَصْلُحَنْ لِلنَّظَرِ نِعْمَ الْأَدَبُ
لِأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ أَشْيَاءَ مُضِرَّةً لِلدِّينِ وَاسْتِيَاءَ
وَإِنَّنِي أَقُولُ فِي هَذَا الْمَكَانْ كَانَ وَلاَ يَزَالُ فِي هَذَا الزَّمَانْ
أَمْثَالُ تِلْكَ الْكُتُبِ الْمُضِلَّهْ أَفْكَارُهَا مَشِينَةٌ مُذِلَّهْ
وَهْيَ كَثِيرَةٌ كَذَا صَرِيحَهْ حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَغْلِبَ الصَّحِيحَهْ
لَيْسَ بِالْإِمْكَانِ هُنَا أَنْ تُذْكَرَ جَمِيعُهَا بِالِاسْمِ حَتَّى تُحْذَرَ
لَكِنَّنَا نَذْكُرُ فِي ذَا الْمَوْضِعِ ضَوَابِطَ لَهَا فَخُذْ بِالْأَنْفَعِ
كُلُّ كِتَابٍ جَاءَ لِلْبَيَانِ أَيْ لِمَقَامَاتِ ذَوِي الْعِرْفَانِ
لِمَنْ سَمَّوْهُمُ بِالْأَوْلِيَاءِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِمْ أَوِ الْعُلَمَاءِ
أَوْ لِبَيَانِ أَحْوَالِ النُّفُوسِ وُفِّقْتُمْ فِي الْقِيَامِ وَالْجُلُوسِ
كَذَاكَ الْكَيْفِيَّةِ لِلْمُبَايَعَهْ يَا رَبَّنَا انْصُرْنَا فِي ذِي الْمُصَارَعَهْ

أَوْ هُـــوَ يَـــذْكُرُ الْمُحَـــاوَرَاتِ قَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ ذَوِي الدَّرَجَاتِ
مِمَّـــنْ سَـــمَّوْهُمُ بِالْأَوْلِيَـــاءِ وَبَـــيْنَ اللَّـــهِ خَـــالِقِ السَّـــمَاءِ
أَوْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُصْطَفَى النَّبِي الْحَاشِـــرِ الْبَشِـــيرِ وَالْمُطَّلِبِـــي
مِثْـــلُ الْفُيُوضَـــاتِ لِلْقَادِرِيَّـــهْ وَكُـــلُّ مَكْتُـــوبٍ فِـــي التِّجَّانِيَّـــهْ
أَسْـــوَؤُهُ جَـــوَاهِرُ الْمَعَـــانِي فَـــانْتَبِهُوا يَـــا مَعْشَـــرَ الْـــإِخْوَانِ
وَهَكَـــذَا كُـــلُّ كِتَـــابٍ يَـــدْعُو لِتَرْكِ عِلْمِ الدِّينِ فَاسْمَعُوا وَعُـوا
أَوْ يَـــدْعُو إِلَـــى تَـــرْكِ الـــتَّعَلُّمِ لِلْعَرَبِيَّـــةِ الْفُصْـــحَى فَلْـــتَفْهَمِ
أَوْ يَـدْعُو لِلْبِـدَعِ مَـعَ الضَّـلاَلَهْ كَـذَا إِلَـى التَّخْرِيـبِ وَالرَّذَالَـهْ
أَوْ يَـدْعُونْ[47]لِخِدْمَـةِ الشُّـيُوخِ أَعَاذَنَـا اللَّـــهُ مِـــنَ الرُّفُـــوخِ

****

[47]قَـالَ تَعَـالَى: {وَاللَّهُ يَـدْعُوا إِلى دارِ السَّـلامِ وَيَهْـدِي مَـنْ يَشـاءُ إِلى صِراطٍ مُسْـتَقِيمٍ}. يونس:25. وَقَالَ تَعَالَى: {وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ}. يونس:53.

خَاتِمَةُ صَاحِبِ الْمَتْنِ

هَـذَا مَـا قَـدْ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَـهُ ... فِـي هَـذَا الْمَسْـطُورِ وَأَنْ أَصْـنَعَهُ
جَمَعْتُـــهُ تَأْدِيَـــةً لِلـــذِّكْرَى ... لِكُـلِّ الْمُسْـلِمِينَ مَعْشَـرَ الْـوَرَى
كَـذَا لِتَنْبِيـهٍ عَلَـى مَـا ذَهَلَـتْ ... عَنْهُ عُقُولُ النَّاسِ أَوْ مَا قَـدْ سَـهَتْ
وَأَسْـأَلُ اللَّـهَ الْعَلِـيَّ الْأَحَـدَ ... الْقَـاهِرَ الْمُهَـيْمِنَ وَالصَّـمَدَ
أَنْ يَنْفَـعَ الْكُـلَّ بِهَـذَا الْعَمَـلِ ... الْمُتَوَاضِـعِ وَمُعْطِـي الْأَمَـلِ
وَصَـلَّى اللَّـهُ رَبُّنَـا وَسَـلَّمَ ... عَلَـى النَّبِـيِّ الْمُصْـطَفَى وَكَـرَّمَ
كَذَا عَلَـى الْـآلِ مَـعَ الْأَصْـحَابِ ... كَـذَلِكَ الْأَتْبَـاعِ وَالْأَحْبَـابِ

********** **********

خَاتِمَةُ نَاظِمِ الْمَتْنِ

قَـالَ الْفَقِـيرُ جَـالُو إِبْـرَاهِيمُ ... وَفَّقَـهُ رَبُّ الْـوَرَى الْحَكِـيمُ
الْحَمْـدُ لِلَّـهِ الَّـذِي مَكَّنَنَـا ... مِـنْ نَظْـمِ ذِي الْعَقِيـدَةِ وَصَـانَنَا
لاَ شَـكَّ أَنَّ شَـيْخَنَا الْمُبَجَّـلَ ... الْجِهْبِـذَ الدَّاعِيَـةَ الْمُبْتَهِـلَ
أَبَـا بَكْـرِ بْـنِ مَحْمُـودِ الْغُمِـيَّ ... يَغْفِـرُ لَـهُ مَـنْ يُسْـعِفُ الْـوَلِيَّ
أَجَـادَ فِـي الـدَّعْوَةِ لِلْعَقِيـدَهْ ... أَعْنِـي هُنَـا الصَّـحِيحَةَ الْمَجِيـدَهْ
جَـزَاهُ مَـوْلاَهُ عَلَـى مَـا فَعَـلَ ... ثُـمَّ أَثَابَـهُ عَلَـى مَـا عَمِـلَ
ثُـمَّ يُجَـازِي كُـلَّ مَـنْ أَعَـانَ ... فِـي نَشْـرِ ذِي الْعَقِيـدَةِ وَدَانَ
وَإِنَّنِـي نَظَمْـتُ ذِي الْقَصِـيدَهْ ... لِصَـالِحِ الْحُمَـاةِ لِلْعَقِيـدَهْ
الْمُقْـتَفِينَ آثَـارَ النَّبِـيِّ ... وَالسَّـالِكِينَ مَسْـلَكَ الْـوَفِيِّ
كَتَبْتُهَـا فِـي مُـدَّةٍ مَرْضِـيَّهْ ... فَأَنْسَـبُ الْوَصْـفِ لَهَـا وَسَـطِيَّهْ
سِـتَّةُ أَيَّـامٍ مَـعَ الْعِشْـرِينَ ... فَلْتَحْمَـدُوا إِلَـهَ الْعَـالَمِينَ
مِـنْ يَـوْمِ السَّـابِعِ مَـعَ الْعِشْـرِينَ ... شَـهْرَ جُمَـادَى الْـأُولَى لِلْمُفْـتِينَ
حَتَّـى إِلَـى الثَّالِـثِ وَالْعِشْـرِينَ ... لِلشَّـهْرِ السَّـادِسِ خُـذِ الْـيَقِينَ
لِعَـامِ أَلْـفٍ زِدْ لَـهُ أَرْبَـعَ مِـئِينْ ... وَاثْنَيْنْ وَأَرْبَعِينَ مَعْ هَذِي الْمِـئِينْ
وَافَقَـهُ فِـي هَهُنَـا الْحَـادِي عَشَـرْ ... لِشَهْرِ كَانُونِ الثَّانِي فِيمَـا انْتَشَـرْ
حَتَّـى إِلَـى الْخَـامِسِ مِـنْ شُـبَاطِ ... فَانْصُـرْ إِلَهَنَـا أَهْـلَ الرِّبَـاطِ

لِعَـامِ أَلْفَـيْنِ أَعْنِـي الْمِـيلاَدِي وَوَاحِـدٍ وَعِشْـرِينَ لِلْعَـادِّي
وَهَـاكُمُ الْعَـدَدَ مِـنَ الْأَبْيَـاتِ فَـانْتَهِجُوا مَنَـاهِجَ الثِّقَـاتِ
سِـتُّ مِائَـةٍ فَـزِدْ عَلَيْهَـا بَيْتَـا ثُـمَّ ثَلاَثِـينَ فَـلاَزِمْ صَـمْتَا
ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ سَـرْمَدَى عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى بَحْرِ النَّدَى
مُحَمَّـدٍ خِـيرَةِ خَلْـقِ اللَّـهِ وَالْمُجْتَبَـى الْمُزِيـلِ لِلْمَلاَهِـي
وَآلِـهِ الْأَكَـارِمِ الْأَطْهَـارِ وَصَـحْبِهِ الْأَفَاضِـلِ الْـأَبْرَارِ
وَالتَّـابِعِينَ قَـادَةِ السَّـلاَمِ وَتَـابِعِيهِمُ عَلَـى الْإِسْـلاَمِ

********** **********

الْفِهْرِسُ

الْمَوْضُوعُ **رَقَمُ الصَّفْحَةِ**

مُقَدِّمَةُ نَاظِمِ الْمَتْنِ 3
مُقَدِّمَةُ صَاحِبِ الْمَتْنِ..... 5
مَعْنَى النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْوِلاَيَةِ 8
الْإِيمَانُ 12
حَاصِلُ الْمَرَاتِبِ 15
الْبِدَعُ الْمَذْمُومَةُ..... 16
خُلاَصَةُ التَّفْسِيرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة:100-103..... 22
سَبَبُ تَعْلِيمِ السِّحْرِ..... 25
أَنْوَاعُ السِّحْرِ..... 27
الْجَوَابُ عَنْ شُبْهَتِهِمْ..... 30
رَفْعُ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ..... 32
مَجَالِسُ الذِّكْرِ مَطْلُوبَةٌ إِذَا خَلَتْ عَنِ الْبِدَعِ..... 33
الْمَنَاصِبُ التَّصَوُّفِيَّةُ..... 39

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ 41
تَهَافُتُ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينِ..... 50
التَّفْرِيقُ بَيْنَ مَعْنَى كَلِمَتَيِ اللَّهِ وَالطَّاغُوتِ 56
الْإِسْلَامُ وَالشَّرِيعَةُ 58
كُتُبُ الدَّسِيسَةِ وَالثَّقَافَةُ الْغَرْبِيَّةُ 60
مَعْرَفَةُ تَمْيِيزِ كُتُبِ الدَّسِيسَةِ عَنْ كُتُبِ الدِّينِ..... 62
خَاتِمَةُ صَاحِبِ الْمَتْنِ..... 64
خَاتِمَةُ نَاظِمِ الْمَتْنِ 65
الْفِهْرِسُ..... 67